وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية ميدان: العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: ..... تخصص:تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830.

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمـــــي

تحت عنوان:

أوقاف العيون بفحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة لنموذجين

من إعداد الطالبة:تحت إشراف الأستاذ:

حفاف فتيحةأ. د قاصري محمد السعيد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ. د لميش الصالح	أستاذ	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
أ. د قاصري محمد السعيد	أستاذ	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
أ. عبد الحليم مرجي	أستاذ	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

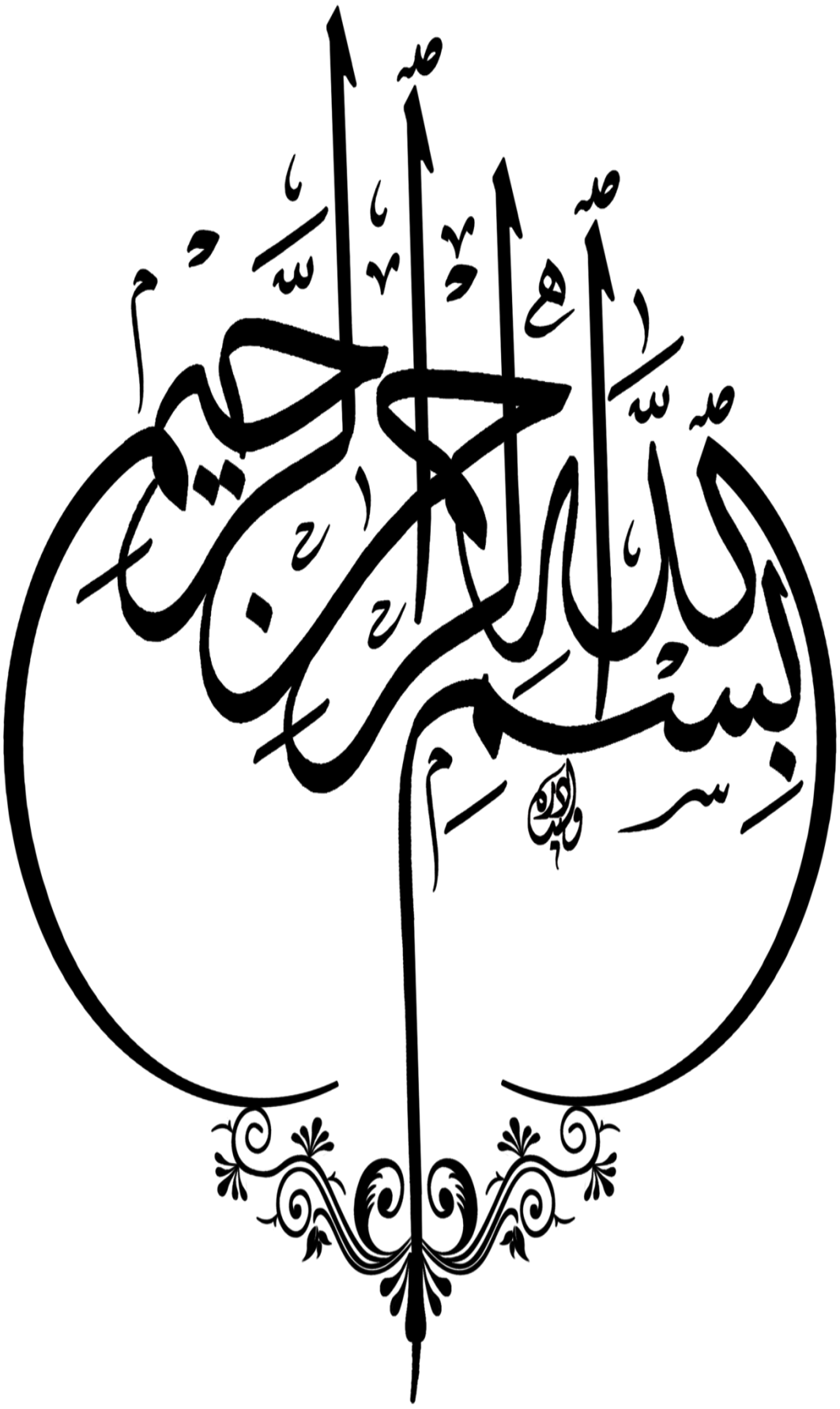
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله الذي وفقني بتوفيقه وأعانني بعونه إلى حسن التوكل
عليه لإنجاز هذا العمل فنسأله عز وجل أن يتقبله مني ويجعله لي في ميزان
حسناتي، ويجد في نفوس المطالعين عليه راحة واطمئنان آمين.
كما أتقدمبخالصالشكروالتحيةوالتقديرلمنغمرنابفضلهوتوجيهاته
القيمةالذي كانلهالأثرالكبيرفيإنجازهذهالمذكرة
أستاذيالمشرف الدكتور**قاصري محمد السعيد** الذي
لميبخلعليبقبولالإشرافعلىهذه المذكرة،وكذلك
صبره الجميلطوالالسنةفلك منيكلالاحترام والتبجيل.
كما يسعدني أن أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من علمني حرفا
من المعلمين والأساتذة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة,ادراة قسم التاريخ.
والى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل المتواضع...

الطالبة: حفاف فتيحة

إهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى مالديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى
هي ذي ثمرة جهدي نجنيها وهي ذي هدية نهديها إلى :
زوجي الغالي الذي لولاهلماكان هذا العمل فكان دائما معي بتوجيهاته
ومساعدته لي في كل خطوة
أخطوها في هذه المذكرة
إلى أبنائي
وإلى أمي العزيزة أطال الله في عمرها
أبيالغالي الذي علمني معنى الصبر وكانلي ا السند
حفظه الله
وإلى أشقائي وإلى جميع أصدقائنا
وإلى كل الأشخاص الذين نحمل لهم المحبة والتقدير
ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب

اللهم آمين

فتيحة

فهرس المحتويات

العنـــــــــــــــــــــــــوان	رقم الصفحة
شكر وتقدير.	I
الإهداء.	II
فهرس المحتويات.	III
فهرس الخرائط	V
فهرس الصور	VI
فهرس الأشكال	VII
فهرس الوثائق	VIII
مقدمة.	أ – ط
الفصل الأول:الإطار المفاهيمي والتاريخي لأوقاف العيون.	
أولا: مفهوم الوقف، ودوافعه الدينية، والاجتماعية، والسياسية، ودوافع آخرى	8
ثانيا: تعريف العين وأهميتها في الحياة الحضرية	15
ثالثا: فحص مدينة الجزائر جغرافيا وتاريخيا	17
رابعا: تنظيمه الإداري	19
الفصل الثاني: نظام أوقاف العيون في فحص مدينة الجزائر	
أولا: تنظيم أوقاف العيون: التأسيس والإشراف	21
ثانيا: الجهات الواقفة	23
ثالثا: وظائف العيون الموقوفة: الشرب، السقي، الطهارة	25
رابعا: العلاقة بين الأوقاف والمجتمع المحلي	28
الفصل الثالث:دراسة نموذجية لوقف معين بفحص مدينة الجزائر	
أولا: التعريف بالعين الموقوفة: الموقع، التأسيس، الوقفية، الوصف العام، المميزات	30

ثانيا: تحليل الوثيقة الوقفية(التأسيس، الشروط الفقهية، الجهات المنتفعة،...)	**39**
ثالثا: أثر الوقف على التنظيم الحضري والاقتصادي	**42**
الخاتمة	**45**
الملاحق	**50**
قائمة المصادر والمراجع	**65**
الملخص	

فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني	50
02	الشبكة المائية(العيون) بفحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني	51
03	موقع عين تيقصرين وعين بئر الخادم	52

فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	عين بئر الخادم ملاصقة للمقهى،	53
02	عين بئر الخادم في الفترة الاستعمارية	53
03	عين بئر الخادم أرشيف	54
04	اللوحة التأسيسية لعين بئر الخادم	54
05	الواجهة الرئيسية لعين بئر الخادم	55
06	التاج فوق العمود الحلزوني	55
07	جزء من الإطار	56
08	الحوض الذي يتقدم العين	56
09	الواجهة الجانبية	57
10	جزء من الجدار مكشوف تظهرمن خلاله مواد البنـــاء(الآجر، قطـــع الحجارة)	57
11	منظر عام لعين تيقصرين	58
12	عين تيقصرين، العقد نصف الدائري والكتابة التأسيسية	60

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	عين تيقصرين، عقد نصف دائري ينطلق من وسادتين مدرجتين	59
02	صفا القراميد والمربعات الخزفية الذين يحليان أعلى الواجهة الأمامية لعين تيقصرين	59
03	الكتابة التأسيسية لعين تيقصرين مصممة باللغة العثمانية	61
04	تجميعية من المربعات الخزفية بعين تيقصرين، قوامها أزهار قرنفل وأوراق أقتنة.	61
05	بعض الوضعيات التي تتخذها زهرة القرنفل على المصنوعات العثمانية.	62

فهرس الوثائق

الرقم	العنوان	الصفحة
01	عقد استرجاع قطعة أرض لصالح أحباس العيون	62
02	وثيقةإصلاح عين الحامة باب عزون	63

مقدمة

مقدمة

يعد الوقف من أبرز المؤسسات التي لعبت دورا محوريا في تنظيم الحياة الاجتماعيةوالاقتصادية والعمرانية في المجتمعات الإسلامية، ومنهافحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، فقد مثل الوقف وسيلة فعالة لتحقيق التضامن الإجتماعي، وضمان استمرارية المرافق الحيوية، ومن ضمنها " **العيون**" التي شكلت ركيزة أساسية في تزويد السكان بالماء لأغراض الشرب، السقي، والطهارة. وتكمن أهمية العيون الموقوفة في كونها لم تكن مجرد مصادر مائية، بل مؤسسات خاضعة لتنظيم إداري وقانوني دقيق، يعكس التفاعل بين الأبعاد الدينية والاجتماعية والعمرانية في المدينة.

أسباب اختيار الموضوع:

- جاء اختيار موضوع أوقاف العيون بفحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بدافع علمي وشخصي في آن واحد. فمن جهة يندرج ضمن الاهتمام بتاريخ الوقف كإحدى أبرز المؤسسات الإسلامية التي أثرت بعمق ببنية المجتمعات الحضرية، وأسهمت في تنظيم الحياة اليومية للسكان خارج الأطر الرسمية للدولة.
- قلة الدراسات المتخصصة في هذا النوع من الأوقاف، مقارنة بأوقاف المساجد، رغم الأهمية القصوى التي تكتسيها العيون في تأمين مورد الماء، وهو أساس كل عمران واستقرار بشري.
- الاطلاع على وثائق الأرشيف، ولا سيما سجلات المحكمة الشرعية ودفاتر الخزينة الوقفية، إلى إدراك حجم الثروة التاريخية التي تخزنها هذه المصادر، والتي تتيح إعادة تركيب صورة دقيقة عن دور الوقف في تدبير المرافق العمومية، مثل الماء
- معالجة هذا الموضوع تندرج في إطار المساهمة في سد فراغ بحثي، وتعزيز فهمنا لوظيفة الوقف في المجال الاجتماعي بالجزائر خلال العهد العثماني.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يعالج موضوعا هاما لم يتناول بشكل واف في الدراسات السابقة، ويتعلق بإحدى الدعائم الأساسية للبنية التحتية في المدن الإسلامية، وهي **العيون الموقوفة.**

كما يبرز الدور الذي لعبته الأوقاف في تلبية الحاجات الحيوية للسكان، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وتنظيم الفضاء الحضري، مما يتيح إعادة قراءة التجربة الوقفية في الجزائر خلال العهد العثماني من منظور بيئي واجتماعي جديد.

وتكمن أهمية الدراسة كذلك في اعتمادها على مصادر أرشيفية محلية أصلية(كدفتر الخزائن، وسجلات المحكمة الشرعية)، مما يمنحها قيمة علمية موثوقة تسهم في توثيق هذا التراث الحضري المنسي.

أهداف الدراسة:

1-الكشف عن الإطار المفاهيمي والتاريخي لأوقاف العيون في الجزائرعموما، وفحص مدينة الجزائر خصوصا.

2-دراسة البنية التنظيمية والإدارية التي كانت تحكم أوقاف العيون خلال الفترة العثمانية.

3-إبراز الوظائف المتعددة لأوقاف العيون في الحياة الحضرية والاجتماعية.

4- تحليل نموذج تطبيقي لوقف عيني ضمن فحص مدينة الجزائر، من خلال وثائق أرشيفية أصلية.

5- المساهمة في سد الفراغ البحثي في هذا المجال، وتقديم مادة علمية يمكن أن تفيد الباحثين والمؤرخيين المهتمين بالوقف.

الإشكالية الرئيسية:

كيف ساهم نظام أوقاف العيون بفحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني في تنظيم المجال الحضري وتلبية الحاجات الاجتماعية والاقتصادية للسكان، وماهي الخصوصيات التي ميزت هذا النظام عن غيره من أنظمة الوقف؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية بشكل أكثر تفصيلا قمت بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهو الإطار التاريخي الذي ظهرخلاله نظام أوقاف العيون في الجزائر العثماني؟
- كيف كانت تنشأ العيون المائية وتسجل وقفيا؟
- من هم القائمون على إدارتها، وما طبيعة العلاقة بينهم وبين القضاء الشرعي؟
- كيف ساهمت هذه الأوقاف في تنظيم المجال الحضري وتوزيع الماء على السكان؟

فرضيات الدراسة:

1- إن أوقاف العيون بفحص مدينة الجزائر كانت تخضع لتنظيم إداري وقانوني دقيق يضمن استمراريتها ويحد من الاستغلال غير المشروع لمياهها.

2- ساهمت هذه الأوقاف في خدمة جوانب متعددة من الحياة اليومية، مثل الشرب، السقي، الطهارة، بل وحتى في دفع الحياة الاقتصادية عبر ارتباطها بالمنافع الزراعية والحرفية.

3-لعبت العيون دورا حضريا استراتيجيا.

4- لعبت المؤسسات الوقفية، مثل الخزائن والقضاة والنظار، دورا محوريا في حماية أوقاف العيون وضبط استغلالها وفقا لشروط الواقف.

هيكل الدراسة:

ينقسم هذا البحث إلى ثلاثة فصول مترابطة تعالج الإطار النظري والتاريخي ثم التنظيمي العملي، وصولا إلى تحليل نموذجين تطبيقين لأحد العيون بفحص مدينة الجزائر.

يتناول الفصل الأول الإطار المفاهيمي والتاريخي لمؤسستي الوقف والعيون، بالوقوف عند التعاريف اللغوية والاصطلاحية، والجذور التاريخية لهذين المفهومين في السياق الإسلامي عامة، والجزائري خاصة. كما يبرز هذا الفصل تطور نظام الأوقاف في الجزائر مع الإشارة إلى خصوصية فحص مدينة الجزائر بوصفه مجالا عمرانيا متداخل الوظائف.

أما الفصل الثاني فيعنى بدراسة نظام أوقاف العيون في فحص مدينة الجزائر، وذلك من خلال تحليل الوثائق الأرشيفية والشرعية، والكشف عن أنماط الوقف، طرق تسييره، الجهات المشرفة عليه، والوظائف التي كانت تؤديها العيون داخل النسيج الحضري والاجتماعي للمدينة.

في حين يخصص الفصل الثالث لدراسة نموذجية لوقفين الواقعين بفحص مدينة الجزائر، بالاعتماد على وثائق أصلية تبرز كيفية إنشاء الوقف، شروطه، طرق إدارته، واستمراريته، ويهدف هذا الفصل إلى ترجمة الأطر النظرية إلى قراءة تطبيقية ملموسة.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي :لاستعراض الجانب المفاهيمي والتاريخي للأوقاف والعيون.

المنهج التاريخي:لتتبع التطور التاريخي لأوقاف العيون بفحص مدينة الجزائر.

المنهج التحليلي :لتحليل لب الموضوع ألا وهو معرفة دور أوقاف العيون في الحياة اليومية للسكان.

منهج دراسة حالة: حيث قمنا بدراسة نموذجين لأوقاف العيون.

المصادر والمراجع:

ومن جملة المصادر التي اعتمدت عليها في دراستي:أحمد توفيق المدني"مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار"، نقيب أشراف الجزائر، اندريه ريمون، **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني**، لمارمول كربخال، إفريقيا، الجزء الثاني،

Shaw(T.) ; **voyage dans la régenced'Alger**

واستعنت أيضا بمراجع عديدة ومنها: مصطفى أحمد بن حموش، **فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري**، ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، محمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791م)**، وهلايلي حنيفي:**أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1.

الدراسات السابقة:

– دراسة **رزوق نعيمة** بعنوان: الشبكة المائية بالقصبة العليا بمدينة الجزائر خلال العهدالعثماني–قصر الداي نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية، معهد الآثار، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية2010–2011، حيث عمدت الباحثة إلى دراسة نماذج عن العيون مثل: عين الأزرق، عين تيقصرين، عين بئر الخادم،...

– دراسة **سعاد بن شامة** بعنوان: عين بئر الخادم المعيارية الفنية والمرجعيات القيمية، المركز الجامعي تيبازة

– دراسة **نادية مباركي** بعنوان: إطلالة تاريخية على التجهيز المائي بمدينة الجزائر ومرافقها المائية خلال العهد العثماني، على ضوءمصادر غربية ووثائق محلية من الرصيد العثماني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر

دراسة **علي بن بلة** بعنوان: عين تيقصرين نموذج لعيون فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، معهد الآثار، جامعة الجزائر

صعوبات البحث:

واجهتني خلال إعداد هذا البحث مجموعة من الصعوبات التي ارتبطت بطبيعة الموضوع وخصوصية الفترة الزمنية المدروسة من هذه الصعوبات:

1–صعوبة الوصول إلى الوثائق الأصلية المتعلقة بأوقاف العيون ، نظرا لتشتت المادة الأرشيفية بين سجلات المحكمة الشرعية والوثائق المحفوظة في الأرشيف الوطني بصيغ غير مفهرسة.

2–الوقت والجهد الكبيرين في الفحص والتثبت من الوثائق .

3–غياب دراسات متخصصة تناولت أوقاف العيون بشكل مباشر ومفصل، وهو ما جعلني أعتمد على دراسات تناولت العمران أو الوقف بشكل عام.

4-صعوبة المصطلحات الفقهية والإدارية الواردة في الوثائق ، حيث شكلت هــذه المصطلحات تحديا إضافيا في فهم المعاني بدقتها التاريخية.

5- ورود المعلومات المتعلقة بالموضوع داخل مصادر متعددة ومتفرقة ، ما فرض جهدا تحليليا لاستخلاصها، وإعادة تركيبها وفق إطار زمني ومنهجي دقيق يراعي خصوصــية الفترة المدروسة.

رغم هذه الصعوبات ، فإنها لم تنقص من قيمة هذا البحث ، بل أسهمت في تعميق الفهــم وتعزيز المنهجية المعتمدة، مما أكسب هذه الدراسة مصداقية أكبر.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والتاريخي لأوقاف العيون.

أولا: مفهوم الوقف، ودوافعه الدينية، والاجتماعية، والسياسية، ودوافع أخرى.

1- مفهوم الوقف:

مفهوم الوقف لغة: يعني الحبس والمنع، ومنه "أوقفت الشيء"أي منعته من التصرف فيه[1].

مفهوم الوقف اصطلاحا:

الوقف في الاصطلاح هو حبس المال المملوك ومنع التصرف فيه، وتخصيص منفعته لوجه من وجوه البر، على جهة الدوام والاستمرار[2]. ويشترط أن يكون المال مملوكا وقابلا للانتفاع به دون ان يستهلك، مثل العقار أوالأراضي.

شرح التعريف:

حبس المال: أي عدم بيعه أو توريثه أو التصرف في أصله.

تسبل المنفعة: أي جعل الريع الناتج عن الوقف(مثل الإيجارأو الغلة)لصالح جهة معينة.

وجه من وجوه الخير: مثل الفقراء، طلبة العلم، أو حتى المنفعة العامة كالعين.

الدوام أو شبه الدوام: يشترط ألا يكون الوقف مؤقتا بزمن قصير، بل مستمرا ما أمكن.

أما في الاصطلاح الفقهي، فهو:

عرفه الحنفية بأنه: حبس لعين على ملك الواقف والتصدق بمنفعتها. [3]

عرفه المالكية بأنه: إعطاء منفعة شيء مدة حياته أو حياة الموقوف عليه، أوإلى وقت معين، وجعل أصله مملوكا لله[4].

هناك تباين في الوقف بين كل من الحنفية والمالكية، فالمذهب المالكي الذي يتمسك به غالبية السكان ، كان يرى ضرورة صرف الحبس على المصلحة العامة التي حبس من أجلها مباشرة، دون قيد، بينما المذهب الحنفي الذي كانت تنتسب إليه منظومة الحكم

---

[1]- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"وقف"، دارصادر، بيروت، ط1، ج9، ص359.

[2]- عبد الكريم زيدان، **نظام الوقف في الشريعة الإسلامية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2004، ص13.

[3]- السرخسي، **المبسوط**، دار المعرفة، بيروت، 2004، ج 12، ص 27.

[4]- القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن، تفسير آية الوقف**، ج3، ص 147.

بالجزائر، والكراغلة، وبعض الحضر بمدينة الجزائر، كان يسمح بجواز انتفاع الموقوف وعقبه بما حبسه من وقف.

وتلك التسهيلات التي يقدمها المذهب الحنفي دفعت غالبية المجتمع المحلي، إلى تحبيس أملاكهم حسب أحكام المذهب الحنفي حتى يتمكنوا من الانتفاع بها هم وعقبهم من بعدهم، مع كونهم من أتباع المذهب المالكي، وهذا ما تؤكده أغلب الوثائق الشرعية الخاصة بالوقف التي تعود إلى العهد العثماني[1].

2- أمثلة على الأوقاف:

وقف عين لسقي الناس، موضوع دراستنا.

- مَشروعية اَلوقف:

دلت النصوص الشرعية من القرآن والسنة النبوية على مشروعية الوقف، والندب إليه، وأنه في سبيل الله تعالى، ومن هذه النصوص:

قوله تعالى:﴿وَافْعَلوا الخَيْرَ لعَلَّكمْ تفْلِحونَ ﴾2.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ‹‹**إذا مات ابن أدام انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**››[3].

فالنبي صلى الله عليه وسلم قدحث في هذاالحديث المسلمين على أن يجعلوا

لأنفسهم صدقات جارية بعدموتهم تعودعلى عموم المسلمين بالنفع، وتعودعليهم بالأجر حتى بعدموتهم.

3- أركان الوقف وشروطه:

يتطلب الوقف توفر أركان باعتباره عقدا كغيره من العقود، هناك أربعة أركان للوقف تتمثل فيمايلي:

---

[1]- حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص ص196-197.

[2]- سورة الحج، الأية رقم22.

[3]- رواه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب مايلحق الإنسان بعد وفاته.

1-الواقف: ويشترط فيه الإسلام، الأهلية الكاملة، أن يكون مالكا للأصل المراد وقفه.

2 -الموقوف عليه:ويشترط فيه:

- أن يكون أهلا لتملك المنفعة حقيقة، مثلا لإنسان أوحكماً، مثل المدرسة.

- أن يكون أحد وجوه البر والإحسان.

3-الوقف: ويشترط فيه:

-أن يكون معلوما.

-أن يكون مملوكا للواقف.

-أن يحقق النفع والفائدة المشروعة.

4-الصيغة: وهي اللفظ الدال على الوقف، ويشترط فيها:

-أن يكون صريحا، مثل وقفت كذا، أوبلفظ حبست، أوتصدقت، بمايدل على التأبيد.

-أوأن يقوم مقام اللفظ مايدل على الوقف مثل التخلي، كمن أسس مسجدا وأذن للصلاة فيه، فإنه وقف[1].

لقد انتشر الوقف خلال العهد العثماني في الضواحيوالأرياف، وشمل الأملاك العقارية، الأراضي الزراعية، البساتين، الحدائق الدكاكين، أفران الخبز، السواقي، الصهاريج، وغيرها.[2]

ومن أشهر مؤسسات الوقف إدارة (سبل الخيرات) وهي عبارة عن مؤسسة شبه رسمية، فهي تشرف على جميع الأوقاف المتعلقة بخدمة المذهب الحنفي. [3]

---

[1]- عبدالقادر بن عزوز، **فقه استثمار الوقف وتمويله في الإسلام (دراسة تطبيقيةعن الوقف بالجزائر)**، أطروحة دكتوراه، ط1، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، 2008، ص ص25، 26.

[2]- نصر الدين سعيدوني وآخرون، **الوقف والحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي**، المؤتمر العلمي لتاريخ الحضارة العربية، جامعة دمشق، 20-26أفريل 1981، مجلة الدراسات التاريخية، دمشق، العدد الخامس، ص 28.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، دار الغرب الإسلامي، ص 237.

يمكن تصنيف أنواع الأحباس إلى صنفين، الأحباس الخيرية التي تعود فوائدها لعامة المسلمين، والأحباس الأهلية(الذرية)التي تقتصر على أفراد عائلة المحسن وأحفاده، ويمكن إدراك المجالات الحضرية التي ترتبط بالأحباس، المرافق والخدمات العمومية مثل الطرقات، والتعليم، والماء إذ كانت تتوقف أغلبها على مؤسسات الأحباس[1].

4- الدوافع الدينية والاجتماعية والسياسية ودوافع آخرى:

4-1- الدوافع الدينية:

تعد الدوافع الدينية من أكبر الدوافع لفعل الخيرات، لاعتبار أن توجيه الدين الإسلامي يحضى بقدسية يرجى منها الثواب الأخروي، فان مؤسس هذه المنشآت الخدمية النفعية حتما فعله تحت ضابط القيم الإسلامية. التي تتقاطع مع الأعراف والتقاليد، رجاء أجر الصدقة لعابري السبيل. [2]

مصداقا لقوله تعالى:﴿ **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ﴾. [3]

دفع وازع التقوى، وطلب الآخرة بعض الحكام، والأثرياء للتقرب إلى الله تعالى عن طريق وضع جزء من أملاكهم وثرواتهم وقفا على الأعمال الخيرية. [4]

الأفعال الخيرية لا يقتصر فعلها على الأغنياء فقط بل يمارسها الفقراء أيضا بأنفسهم وبسرور بالرغم من احتياجهم، حيث يشاركون بجهدهم في حفر الآبار، وإصلاح الطرقات العامة دون انتظار للأجر سوى من الله. [5]

---

[1]- مصطفى بن حموش، **المدينة والسلطة في الإسلام نموذج الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار البشائر للطباعة والنشروالتوزيع، دمشق، 1999، ص125.

[2]-سعاد بن شامة، **عين بئر خادم المعياريةالفنية والمرجعيات القيمية**، المركز الجامعي تيبازة، ص618.

[3]- سورة البقرة، الآية رقم 215.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1800-1830)**، سلسة الدراسات الكبرى، ص141.

[5]- زكريا العابد، **الجزائر في العهد العثماني من خلال رحلات أوربية**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص97.

الدافع في القيام بذلك دينيا نظرا لما فيه من أجر بسبب ندرة الماء، في وطن يغلب عليه الحر، ويطول فيه الصيف[1].

4-2- الدوافع الاجتماعية:

لقد شكلت الأوقاف في الجزائر أحدأبرز آليات العمل الاجتماعي في العهد العثماني، إذ لم تقتصر على الدافع الديني، بل امتدت لتشمل التعليم، وكفالة الأيتام، ومساعدة الأرامل، مما يعكس تعدد دوافع الوقف ذات الطابع الاجتماعي التي سعت إلى ضمان الاستقرار المجتمعي، وتحقيق التكافل بين الأفراد2.

4-3- الدوافع السياسية:

شكل الوقف في الجزائرخلال العهدالعثماني أداة فعالة لخدمة الأغراض السياسية الى جانب وظيفته الدينية والاجتماعية. فقد سعى الدايات والبايات الى توظيف الأوقاف لتعزيز شرعيتهم السياسية، عبر دعم المؤسسات الدينية الرسمية كالزوايا والمساجد، مما عزز صورتهم كولاة عادلين حماة الدين والمجتمع[3]. كما أسهمت الأوقاف في تدعيم السلطة المركزية من خلال إحكام السيطرة على النخب الدينية والعلمية، إذ كان تعيين النظار والمشرفين على الأوقاف يتم غالبا من بين الشخصيات الموالية للسلطة. [4]

من جهة أخرى، مثل الوقف وسيلة لحماية أملاك الأعيان والأسر من المصادرة، خاصة في ظل التقلبات السياسية أو تغير الحكام، حيث كان وقف الأملاك ينقلها من الملكية الفردية الى الملكية الوقفية المحصنة[5].

---

[1]- بدر الدين بلقاضي، مصطفى بن حموش، **تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط البيرديفولكس**، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص232.

[2]- ناصر عبد الجليل، **الأوقاف في الجزائر خلال العهد العثماني**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 135.

[3]- عبد الجليل مراد، **الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة تاريخية**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 102.

[4]- بن نعوم فوزي، **نظام الأوقاف في الجزائر العثمانية**، منشورات جامعة وهران، وهران، 2012، ص 145.

[5]- زرطال ليلى، **الوقف كألية لحماية الممتلكات في الجزائر العثمانية**، مجلة دراسات تاريخية، العدد 21، 2018، ص 77.

وقد وظف بعض مسؤولي الدولة الوقف لضمان استمرارية نفوذهم الأسري والسياسي، إذ تحولت بعض الأوقاف الكبرى إلى ألية لتوريث المكانة الاجتماعية والسلطة غير الرسمية داخل المجتمع الجزائري [1]، كذلك مكنت الأوقاف من تمويل مرافق الدولة والمجتمع، دون الاعتماد المباشر على الضرائب، مما خفف من السخط الشعبي وحافظ على استقرار نسبي.

دوافع أخرى:

أظهر البناؤون عناية، ومهارة، وذوقا رفيعا في إنجازهذه المنابع حتى أصبح بعضها أية في الجمال، فهي عادة في مشكاة حائطية، يعلوها قوس وسط مربعات مطلية بالبريق، أو مزينة بالفسيفساء، ذات الألوان مما يجلب الأنظار، ويثير الإعجاب وكتابات منقوشة في قطع مرمر، وآخر تخبر المارين بأسماء المؤسسين وبتاريخ أعمالهم، وبالدعاء لهم والكل مدعم بآيات قرآنية، أو أحاديث نبوية، أو قول حكيم، أو بيت شعر. وتعتبر هذه الكتابات بمثابة الإجازة تطلع الناس على ورع المتبرع، ومدى إحسانه[2].

يتضح من قول (شالر)، أن الأهالي يحبسون أملاكهم حتى لا تتعرض للمصادرة، أو التغريم.

إن ظاهرة الوقف كانت منتشرة بشكل واسع في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، لأسباب مختلفة، فهناك من يقوم بذلك بدافع ديني، وهناك من يسعى إلى الحفاظ على وحدة أملاكه وعدم تعرضها للتجزئة، أو بيعها عند وفاته، وتفسر كل هذه الاعتبارات ارتفاع عدد العقارات الموقوفة بمدينة الجزائر[3].

---

[1]– حفار سمير، دور **الأوقاف في الحياة الاجتماعية والسياسية في الجزائر العثمانية**، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 2010، ص 198

[2]– بلحميسي مولاي، **الجزائر (العاصمة) ومشكل المياه في العهد العثماني**، ص 78

[3]– شويتام أرزقي، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني1519–1830م** (أطروحة دكتوراه: التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2005–2006م، منشورة، د ص.

وكان مما رامه السيد مصطفى باشا [1]المذكور من التقرب إلى مولاه من فعل الخيرات واستجلاب الحسنات أن يأتي بالماء للبرج المذكور من عين ماء. . . ليكون الماء المذكور داخل البرج المسطور ويستسقوا منه سكانه وجماعة المسلمين وخصوصا وقت محاربة العدو[2].

[1]– مصطفى باشا، تولى الحكم (1798–1805)، لقبه باشائي الجزائر، عبده، السيد، صدر، أعماله المعمارية سبيل بولوغين 1219هـ/ 1804– 1805م.للمزيد، ينظر:خيرة بن بلة، حكام الجزائر في العهد العثماني من خلال الكتابات الأثرية، ص40.

[2]– مصطفى أحمد بن حموش، **فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري 956هـ /1549م – 1246هـ /1830م من واقع الأوامرالسلطانية وعقود المحاكم الشرعية**، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ص 191.

ثانيا: تعريف العين وأهميتها في الحياة الحضرية.

1- تعريف العين:

نظرا لتعدد الأسماء التي تطلق على العين -السبيل- مما يحتم علينا أن نعرج على تحديد المفهوم المتعلق بالعين والسبيل، وحيث يوصف السبيل أنه" بناء صغير كان يخصص في الأماكن العامة وأركان الأبنية الدينية والمدنية لتسبيل الماء لأهل الحي والمترددين عليه من أصحاب المصالح وعابري السبيل ونحوهم". [1]

أما العين مرادفة للحنفية، والتي كانت منتشرة في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، يقول الإسباني (هايدو)[2]إلى أحمد عرب باشا [3]أمر بهدم حي كامل خارج باب عزون ثم أقام بنفس المكان حصنا بجانبه حنفية تمد الماء بلا انقطاع وكذلك باب الوادي فإنه شيد حنفية أخرى تلقت مياه ينابيع عديدة كانت تنحدر من الكديات المجاورة للمدينة ومياهها عذبة وباردة ونقية[4].

أما السقاية حسب مدلولها فهي لسقي المارة، ولفظها أقرب إلى معنى السبيل مقارنة بـ" العين " وبالتالي فإن اللفظ الذي سنعتمده هو الذي يتناسب مع وظيفة المنشأة المتعلقة بتقديم الخبرة لعابري السبيل، فإننا نرجح تسمية العين بالسبيل. [5]

---

[1]- عاصم محمد رزق، **معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، مكتبة مدبولي، ص 138.

[2]- هايدو، المؤرخ دييغو هايدو(1555-1613م)، يكتب عن تاريخ جزائر القرن 16م .

[3]- أحمد باشا، المدعو عرب أحمد باشا، كان بيليربي الجزائر(1572-1574م)، للمزيد ينظر : ويكيبيديا، 20ماي، 2024الساعة20:07.

[4]- مولاي بلحميسي، **الجزائر(العاصمة) ومشكلة المياه في العهد العثماني**، منشورات جامعة الجزائر(بن يوسف بن خدة) ، 1994، العدد الثاني من مجلة بحوث ، ص 78.

[5]- سعاد بن شامة، **عين بئر الخادم المعيارية الفنية والمرجعيات القيمية**، المركز الجامعي، تيبازة، الجزائر، ص 618.

إن السبيل عند ابن منظور هو الطريق وما وضع منه، يذكر ويؤنث، وسبيل الله طريق الهدى، الذي دعا إليه، يعنى عنده العين1. وفي القرآن الكريم قال الله تعالى:﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾[2]. وقوله أيضا:﴿وعلى الله قَصْدُ السبيل﴾[3].

فمفهوم السبيل لغويا: هو البناء العمومي، وقد اتسم اسمه من المكان الذي يوجد به وهو السبيل أي الشارع، كما جاء السبيل بمعنى الطريق، ومن هنا صار السبيل الموضع أو المكان المعد لاستقاء الماء الصالحة للشرب، وتيسير الحصول عليه للناس والمارة وعابري السبيل، وتقام مستقلة أو ملحقة بالمساجد أو الكتاتيب[4].

يحمل مصطلح عين عدة معان، غير أن ما يرتبط منها بموضوع المياه تشترك كلها في تعريف العين من الناحية الطبيعية، إذ يذكر ابن منظور في قاموسه لسان العرب أن هذا اللفظ يطلق على ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري وأن عين القناة مصب مائها وجمعها عين وعيون5. غير أنه استعمل أيضا للدلالة على المباني الموجهة لتزويد المارة والعطشى بالماء، لقد احتوت المدن منذ القدم على هذا النوع من المنشآت، موزعة في الشوارع والأزقة والساحات، ولم يقتصر وجودها داخل المدن فحسب بل تعدته لتشمل الضواحي المتاخمة لها، وهي المعبر عنها بالفحص.

2- أهميتها في الحياة الحضرية:

---

[1]- زروق نعيمة، **الشبكة المائية بالقصبة العليا بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني- قصر الداي نموذجا**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية، معهد الآثار، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية2010-2011، ص 118.

[2]- سورة الاعراف، الآية رقم146 .

[3]- سورة النحل، الأية رقم 09.

[4]- نفسه، ص 118.

[5]- ابن منظور محمد بن مكرم، **لسان العرب المحيط**، أعاد بناءه على حرف الألف من الكلمة: يوسف خياط، المجلد 4، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، 1988، ص 947.

شكلت العين- السبيل- في فحص مدينة الجزائر عنصرا حيويا في دعم الحياة الحضرية داخلها خلال العهد العثماني. فقد لعب المجال الريفي المحيط بالمدينة دورا استراتيجيا في تأمين الموارد المائية، حيث كانت العيون تمد المدينة بالماء عبر شبكة من السواقي والقنوات[1].

وساهم هذا التزويد المنتظم بالماء في استقرار وظائف حضرية أساسية، كتشغيل الحمامات، وتنظيف الأزقة، وسقي الحدائق، وتوفير الماء للوضوء في المساجد. كما أنشئت العديد من المنشأت العمومية، والوظائف مثل السقايات والمساجد في المدينة اعتمادا على مياه هذه العيون، مما يجعلها جزء لا يتجزأ من البنية التحتية2. وارتبطت هذه العيون بالنظام الوقفي، إذ كانت العديد منها محبسة لصالح سكان أحياء معينة أو لصيانة مرافق دينية، ما يعكس بعدا تنظيميا وإداريا واضحا في توزيع الموارد المائية3.

وبرز من خلال الوثائق الوقفية والتقارير القضائية أن صيانة العيون- السبيل- وتنظيم جريان مياهها كان يتم وفق جداول زمنية دقيقة، ويخضع لرقابة صارمة، مما يدل على إدراك السلطات العثمانية لأهمية هذه العيون في استمرارية الحياة الحضرية4.

ثالثا: فحص مدينة الجزائرجغرافيا وتاريخيا.

1- فحص مدينة الجزائرومجاله الجغرافي:

تقع أراضي الفحص خارج أسوار مدينة الجزائر، الواقعة على (دائرةعرض: 47، 36° شمالا)[5]، وعلى (خط طول 3، 3 ° شرقامن خط غرينيتش)[6].

---

[1]- خديجة بن قانة، **الوقف والتهيئة الحضرية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة التراث العثماني المغاربي، العدد8، 2020، ص 74.

[2]- نفس المرجع، ص 75.

[3]- محفوظ بن محمد، **الأوقاف في الجزائر خلال العهد العثماني**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 123.

مصطفى نطور، **الجزائر في العهد العثماني: دراسة عمرانية واقتصادية**، ط1، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 2003، ص 81.

[5]Shaw(T.) ; voyage dans la régenced'Alger, rad . De J.Mac Earthy,Marlin,Paris,1830,p. 288

تمثلت هذه الأراضي في ضواحي المدينة والأرباض[1] المحاذية لها خارج الأسوار مباشرة[2]، وتمتد خلفها الأحواش ومن بعدها تأتي الأوطان. يكمن الفرق بينها في أن أراضي الفحص عبارة عن ملكيات خاصة، يملكها أشخاص معينون وفق عقود ووثائق رسمية، على عكس الأقاليم الأخرى القائمة على نظام الأراضي المشاعة، كذلك في مساحة الأراضي وفي توزيع الكثافة السكانية، التي تقل كلما ابتعدنا عن أسوار المدينة.

مصطلحات متعلقة به: الفَحْص(ريف المدينة) ، جَنة، المصطلح المستخدم في اللغة التركية البهجة bahçe)) أي الحديقة.

2- حدوده:

لم يكن لأراضي الفحص حدود واضحة، حيث كانت ممتدة على مساحات واسعة في فترات الرخاء ومنحصرة أوقات الأزمات، لقد تباينت تقديرات مساحة أراضي الفحص واختلف تحديد امتدادها خارج أسوار مدينةالجزائر، فمنهم من قدرها في بداية العهد العثماني ب 16 فرسخ أي مايقارب 64كلم[3]، وكذلك بـ8 1 فرسخ بما يعادل: 72 كلم[4]،أما في أواخر العهد العثماني بالجزائر فقد قدرت بامتداد يقارب حوالي 12 كلم خارج الأسوار، بمساحة تعادل 150 كلم[5]، وفي تقديرات أخرى بـ 100 ألف ميل مربع[6]، وهي تقديرات تقريبية أُعطيت من طرف رحالة أوربيين.

---

[6]- حليمي عبد القادر، **مدينة الجزائرنشأتها وتطورها قبل 1830، ط1**، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص 33

[1]- الارباض، مناطق سكنية تقع خارج السور الرئيسي للمدينة، لكنها ترتبط بها وظيفيا واجتماعيا واقتصاديا.

[2]- دي فولكس (البير)، **خطط مدينة الجزائر من خلال مخطوطات دي فولكس، الأرشيف الوطني العثماني**، ترجمة وتعليق مصطفى بن حموش وبدر الدين بلقاضي، المجمع الثقافي أبو ظبي، 2004، ص 279.

[3]1Avrieux (Chevalier de) ; Mémoire du Chevalier d'Arvieux, Mise enordre par. R.P.J. Baptiste Labat,J.B. Delespine,Paris,1735, p. 234

[4]Dan (P.) ; Histoire de barbarie et sescorsaires des royaumes, Ed. 2, Pierre Recolet, Paris, S.D., p.87.

[5]- سعيدوني ناصر الدين، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، ج. 2، م.و.ك، الجزائر، 1988، ص 141

[6]- شالر وليام، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر1816-1824**، ترجمة إسماعيل العربي، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1982، ص 106.

رابعا: تنظيمه الإداري.

خضع الفحص إداريا في العهد العثماني لسلطة آغا- العرب أو الصباحية أي الفرسان، من صلاحياته حكم أراضي الفحص وأوطان متيجة، ينوب عنه نائب يدعى بقائد الفحص، والذي يعتبركحاكم مدني ضمن الحكومة المحلية[1]، مثله مثل شيخ البلد[2] المكلف بحفظ النظام بالمدينة، لكن تضاف إليه مراقبة قناطر المياه والعيون بالفحص[3].

---

[1]– شالر وليام، **المصدر السابق**، ص77.

[2]– شيخ البلد، هم الموظف الذي كان يقوم بإدارة شؤون المدينة من تنظيف، وصيانة الأسوار والقنوات، وغيرها من الخدمات، وللمزيد، ينظر: بن حموش مصطفى، فقه العمران، ص273.

[3]– بن حموش مصطفى، **المدينة والسلطة في الإسلام نموذج الجزائر العهد العثماني**، ط1، دار البشائر، دمشق، 1999، ص 150.

الفصل الثاني

نظام أوقاف العيون في فحص مدينة الجزائر

أولا: تنظيم أوقاف العيون: التأسيس والإشراف.

التأسيس والإشراف:

هناك عيون كثيرة اشتهرت بها مدينة الجزائر دون غيرها من المدن الجزائرية، كانت محل رعاية واهتمام الحكام الذين أحدثوا لمراقبتها وصيانتها جهازا إداريا أوكلوا الإشراف عليه إلى أمين الصندوق أو خوجة العيون [1].ووضعوا تحت تصرفه مجموعة من الموظفين (الكتاب والشواش) وأوقفوا عليه العديد من الأملاك لينفق مردودها على ما يتوجب من إصلاح وترميم، مع العلم أن الجهاز الإداري الذي أوكل له أمر الإشراف على عيون المدينة لم يكن يقوم على تدخل الدولة ومساهمة الحكام فقط، بل كان يعتمد كذلك على المؤسسات الخيرية والهبات الفردية التي تخضع في تنظيمها لأحكام الشرع والأعراف المحلية المعمول بها[2].

البايلك هو الذي يتولى حراسة ورعاية القنوات التيتأتي بالماء للمدينة وتوزعه في حاراتها، ويتولى إدارة المياه خوجة قلما يتغير، وهي وظيفة قليلة الأرباح ولا يستطيع إنسان أن يأتي بالماء العمومي لداره إلا إذا كان من أكبر الكبراء، وبذل مساعي طائلة وأنفق مالا كثيرا، فسائر العيون التي توزع الماء على حارات عمومية لجميع الناس، وأكثر مايستطيع أن يتحصل عليه صاحب الجاه هو أن توضع على مقربة من محل سكناه عين عمومية[3].

---

[1]– **خوجة العيون**، يهتم بالمنشآت المائية من عيون وقنوات وسواقي، ويرعى الأوقاف المحبوسة، والمخصصة للإنفاق على صيانة العيون العامة، وللمزيد ينظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 233.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائرفي العهد العثماني**، دار البصائر، الجزائر، ط 2، 2008، ص 414 – 415.

[3]– أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766–1791، سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 171–172.

لقد اشتملت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني على مؤسسة خاصة تشرف على العيون، وعنصر الماء بصفة خاصة تعرف بإدارة أوقاف العيون، ويشرف على إدارة المياه "قائد"، أو "خوجة العيون "(ناظر الأعين)[1]، أو قايد العيون، فقد كانت توجدأوقاف خاصة بالعيون، وغيرها من المنشآت الخاصة بالماء كالآبار، والصهاريج، وغيرها حيث كان يتولى مهمة إدارتها خوجة العيون لصالح العيون، فقد تمت الإشارة في احدى الوثائق العائدة إلى القرن 12هـ(18م) إلى هذا الجهاز فذكر فيها مانصه "... المعظم الأجل الزكي الأفضل[كذا] الناسك الأبر الحاج المعتمر السيد إسماعيل خوجة ابن خليل الناظر على أوقاف العيون..."[2].

أحدثت مصلحة خاصة للإشراف على القنوات والعيون وكل ما يتصل بها، يتصدرها موظف يدعى قائد العيون. وتشير الوثائق إلى موظف آخر هو ناظر الماء، ولسنا ندري مالعلاقةبينهما؟وقد أوقفت لصالحهما ممتلكات عديدة[3].

قائد العيون شخصية في النظام البلدي وإليه ترجع صيانة شبكة التوزيع، ويعمل تحت إشرافه مجموعة من العمال، والمتخصصين يسهرون على السير الحسن، ولقائد الشوارع[4] أيضا النظر في المحافظة على المياه وعلى استعمالها الاجدى[5].

---

[1]– اندريه ريمون، **المدن العربية الكبرى في العصرالعثماني**، ترجمة:لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، 1990، ص 123.

[2]– نادية مباركي، **إطلالة تاريخية على التجهيز المائي بمدينة الجزائر ومرافقها المائية خلال العهد العثماني، على ضوءمصادر غربية ووثائق محلية من الرصيد العثماني**، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، ص 154–155.

[3]– عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700– 1830) مقاربة اجتماعية –اقتصادية**، ج1، دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2000– 2001م، ص 116.

[4]– قائد الشوارع: من الأعوان المحليين، الإشراف على نظافة الشوارع، إضافة إلى المشاركة في مراقبة توزيع المياه خاصة عند مرورها عبر العيون الموقوفة، وللمزيد ينظر:سليمة بن عطاء الله، شبكة المياه والمنشآت الوقفية في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2012، ص 47.

[5]– مولاي بلحميسي، نفس المصدر، ص 80.

ولايكفي أعوان ومسؤولون إن لم تكن قوانين صارمة لحماية المياه وتنظيم الإنتفاع بهـا، فمخرب القنوات تقطع يده اليمنى مثلا، وهناك عقوبات تنصب على من بـذر المـاء، أو أتلف جهازا أو اغتصب أو حول منبعا، وكانت النتيجة أن عرف الناس قيمة الماء وامتثلوا لمبدأ الاقتصاد فيه، والسعي لتوفيره، وقد يتسائل المرء عن مصدر الأمـوال الضـرورية لمواجهة التكاليف. فكان معظمها من مردود الأوقاف أو من التبرعات. فكانـت الأرملـة تحبس وكان الباش ينفق والكل يحلم بحياة أفضل للسكان.

تعود إدارة العيون من **الناحية الشرعية** إلى قاضي المدينة وهوالمكلف بتطبيـق وصـايا المحبسين في استعمال الحبس، ومن المعلوم أن الأحباس وتوزيعها على مختلف المرافـق العمومية تعود إلى اقتناعالمحبسين، ونياتهم في الحصول على الثواب وبالتـالي فهـي لا تخضع إلى أي برمجة أو قرار إداري لتحديد عددها، ومن المـرجح أن تكـون أحبـاس العيون أكبر عدد من أحباس الطرقات، وأهم الأحباس[1].

ثانيا: الجهات الواقفة.

1- **السلطات العثمانية (الدايات والبايات):**قام بعض الدايات بوقف أراض وعيـون لفائدة مؤسسات دينية كالمساجد والزوايا، بهدف ضمان التمويل الذاتي لها. وغالبا ما كان الوقفيتم عبر وثائق شرعية مدونة في سجل المحاكم الشـرعية[2]. ومـن بـين الـدايات:

[1]- مصطفى بن أحمد حموش، المدينة والسلطة في الإسلام (نموذج الجزائر في العهد العثمـاني)، ط1، دار البشـائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1999، ص 125.

[2]- محمد بن أبي شنب، كتاب الوثائق: نماذج من الوثائق الرسمية في العهد العثماني، ص 67-70.

الدايمحمد باشا[1]، الذي خصص موارد "**عين الرومية**"[2]ومحيطها من الأراضي لفائدة مسجد سفير[3]، مع إنشاء خزائن لتوزيع المياه وتوزيعها.

2- العائلات الثرية والوجهاء المحليون:من أبرزهم عائلات كانت تملك أراضي واسعة بفحص مدينة الجزائر، وقام أفراد منها بوقف بعض العيون المنتجة للمياه لفائدة الزوايا أو الطلبة أو المارة. والحاج محمد بن عبد الله البكري من كبار التجار بالجزائر، أوقف عينا تعرف بـ"**عين البرج**"، لفائدة طلبة الجامع الكبير، وخصص ريعها لشراء الكتب والمصاحف[4].

3- النساء الواقفات:وثقت عدة حالات لنساء أوقفن عيونا أو جزءا من أراضي تحتوي عيونا لفائدة الفقراء أو المساجد، وهو ما يعكس دور المرأة قي العمل الخيري خلال هذه المرحلة[5]. ومن هن لالة زهراء بنت احمد باش ترزي[6]، امرأة من الطبقة الثرية، أوقفت نصف عيونها الواقعة بمنطقة الحامة على زاوية سيدي عبد الرحمن الثعالبي، والباقي لفائدة الفقراء.

---

[1]- **الداي محمد باشا**، المعروف أيضا بالحاج محمد باشا أو محمد تريك، تولى الحكم 1671-1682م ينظر:نفسه، ص72.

[2]- **عين الرومية**، احدى العيون المشهورة بفحص مدينة الجزائر، تقع في الجهة الشرقية خارج أسوار القصبة، قرب منطقة الحامة.سميت بهذا الاسم نسبة إلى أثار رومانية، للمزيد ينظر:سجلات المحاكم الشرعية، ملف 124، فحص مدينة الجزائر، وثيقة بتاريخ 1185هـ.

[3]- **مسجد سفير**، هو أحد المساجد العريقة في مدينة الجزائر، خلال العهد العثماني على يد أسرة سفير التي كانت من كبار العلماء والقضاة، يقع في حي القصبة.للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 198.

[4]- الأرشيف الوطني الجزائري، **صندوق الأوقاف**، وثيقة رقم 88، بتاريخ 1178هـ/1764م.

[5]- مليكة المقداد، **الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني (من القرن 16إلى 19م)**، منشورات جامعة الجزائر، الجزائر، 2006، ص 122-124.

[6]- لالة زهراء بنت احمد باش ترزي، تنتمي إلى عائلة باش ترزي برزت في الأعمال الخيرية للمزيد ينظر: نفسه، ص 124.

4- الزوايا الصوفية:كزوايا سيدي عبد الرحمن الثعالبي، وزاوية سيدي محمد السنوسي، إذ كانتا تتلقى أوقافا من العيون لتأمين حاجيات المقيمين بها وخدمة الزائرين [1].

5- المحسنون المجهولون:بعض الوثائق إلى عيون موقوفة دون تحديد اسم الواقف، مما يدل على وجود أوقاف"مجهولة الاسم" أنجزها أصحابها بنية الصدقة [2].

ثالثا: وظائف العيون الموقوفة: الشرب، السقي، الطهارة.

1- الشرب:

كان لاستخدام عنصر الماء في سد حاجة السكان اليومية وسقي البساتين أثرإيجابي على النشاط الاقتصادي، والتوطن البشري بمدينة الجزائر وفحوصها. وهذا مايتضح لنا في مواصفات توزيع المياه داخل مدينة الجزائر.

ظلت مدينة الجزائر طيلة العهد العثماني تتزود بالمياه الصالحة للشرب والاستعمال المنزلي عن طريق القنوات الأربع الرئيسية التي كانت المصدر الأساسي للأحواض والعيون، والسواقي، والحمامات الواقعة داخل المدينة: فالقنوات الأربع تمد مدينة الجزائر بكمية من المياه تتراوح حسب الفصول من 720000إلى 592000 لتر يوميا، مما يسمح بتغطية حاجات المدينة بنسبة مرتفعة بحيث يتوفر كل فرد من سكان المدينة البالغ عددهم حوالي 60000نسمة على كمية من المياه تتراوحمابين 10و30لترا يوميا. وهذه نسبة مرتفعة بالنسبة لحاجات السكان في تلك الفترة مقارنة مع المدن الجزائرية الأخرى. ولأدل على ذلك من كون مدينة الجزائر ظلت تعتمد على هذه الشبكة المائية، رغم تزايد السكان وتوسع المدينة[3].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 2،1998، ص 210.

[2]- سجلات المحكمة الشرعية، **فحص مدينة الجزائر**، القرن 18م، محفوظة في الأرشيف الوطني.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 413-414.

صنع طريقا – حسن باشا 1233هـ – لماء عين الزنبوجة، واشترى مياها أخرى، ظمها للماء الوارد على المدينة، فكثر الماء بها[1].

يشرب أهل الجزائر من عين كبيرة تصل إليهم مياهها بقنوات ممدودة تتوزع على مختلف الجهات[2].

أهم قطاع نال اهتمام السلطات وتطلب نفقات من خزينة الدولة هو توفير ماء الشرب في المدن الرئيسية، ففي مدينة الجزائر نجد أن مياه عيون الحامة وزبوجة وبرج مولاي حسن كانت تجلب، رغم بعدها عن المدينة، في حنايا وسواقي لتزود العيون العمومية الكثيرة وسط المدينة، ولم تكتف السلطات بهذا بل عملت عل تجميع المياه المتبقية في خزان كبير بالمرسى لتلبية حاجة السفن[3].

2- السقي:

أدت العيون المائية في فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني دورا محوريا في سقي الأراضي الزراعية، حيث شكلت أساسا لتنظيم الاستغلال الفلاحي داخل المدينة وضواحيها. فعل سبيل المثال، استخدمت عين "سيدي عبدالله" الواقعة شرق المدينة في سقي بساتين " باب الوادي" وكانت القنوات التي تمرعبرها المياه الموقوفة بأمرمن أحد أعيان المدينة، بإشراف وكيل الوقف الذي يتولى توزيع المياه بين المزارعين وفق نظام زمني مضبوط[4]. كما أن عين "الزغارة"، الواقعة في أعالي الفحص، وقفت في سنة 1167هـ لسقي أشجار التين والرمان، على ان يستغل الفائض في سقي الحدائق المجاورة

---

[1]- أحمد توفيق المدني، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1168-1246هـ) (1754-1830م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 158.[1]

[2]- لمارمول كربخال، **إفريقيا**، ج 2، ترجمة محمد حجي وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ص 364.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830 م)**، سلسة الدراسات الكبرى، الجزائر، ص 157.

[4]- محمد بن عثمان، **الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني**، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1991، ص 91.

ضمن تنظيم صارم[1]. أما عين " **بئر الحامة** "، فقد خصصت سنة 1203هـ لسقي أراضي وقفية، وكانت عملية توزيع الماء تتم بحسب الوقت الممنوح لكل مالك، تحت رقابة شرعية، وتفرض غرامات على كل من يخرق النظام [2].

3- الطهارة:

من خيراته – محمد باشا المجاهد 1779هـ– أتى بماء الحامة للبلاد وبنى له ساقية، وأوقف عليه أوقافا لخدمة مجرى الماء إن فسد، ولأجرة وكيل الماء وأمر بتفريغه على أبراج الجهاد، وعلى المساجد، والفشل العسكرية [3]، والميضات للوضوء، وما بقي فرقه على العيون بزقاق البلاد، يملأ الناس منه للديار[4].

لعبت العيون المائية في فحص مدينة الجزائر دورا مهما في تيسيرالطهارة والوضوء، خصوصا في الفضاءات الدينية كالمساجد والزوايا. فقد خصصت العديد من العيون لسقي "**السبالات** " أو أحواض الوضوء، مايدل على ارتباط وثيق بين الماء الوقفي والشعائر الدينية. ففي وثيقة وقفية مؤرخة سنة 1185هـ، خصصت عين " **بئر الطهارة** " الواقعة قرب باب الجديد لتزويد جامع بالماء، على أن يتكفل المتولي بإجراء التنظيف الدوري للحوض [5].كما ورد في أحد دفاتر القسمة أن عين " **سيدي رمضان**" كانت تمد الزاوية الملحقة بالماء اللازم للوضوء والاستحمام، وتمنع الشريعة بيع مائها أو استغلاله خارج الإطار الديني [6].ويلاحظ من سجلات الشكاوي أن نزاعات كانت تنشأ أحيانا حول أحقية

---

[1]– الأرشيف الوطني الجزائري، **سجل الأوقاف** رقم204، وثيقة مؤرخة سنة 1167هـ، ص 27.

[2]– محفوظات دار القضاء، **دفتر الشكاوي المدينة**، فحص مدينة الجزائر، وثيقة مؤرخة سنة 1203هـ.

[3]–القشل العسكرية، هي مصطلح تركي الأصل (Kisla) تعني ثكنة عسكرية، أو حصن عسكري.

[4]–أحمد توفيق المدني، **المصدر نفسه**، ص 24.

[5]–الأرشيف الوطني الجزائري، **سجل الأوقاف** ، رقم 198، وثيقة مؤرخة سنة 1185هـ، ص44 .

[6]–محمد بن عثمان، المرجع السابق، ص 93

الاستفادة من ماء العيون للإغتسال في المناسبات الدينية الكبرى، مثل عاشوراء وليلة القدر[1].

رابعا: العلاقة بين الأوقاف والمجتمع المحلي.

شكلت الأوقاف في فحص مدينة الجزائر إحدى أهم الأليات التي ربطت بين السلطة العثمانية والمجتمع المحلي، حيث لعبت دورا أساسيا في تلبية حاجات السكان اليومية، وضمان استقرار الحياة الاجتماعية والاقتصادية. فقد تم تحبيس العديد من العيون، والبساتين، والأراضي الزراعية في الفحص لفائدة مرافق دينية وتعليمية، مثل المساجد والزوايا والمدارس، أو لفائدة مرافق خدماتية مثل السقايات والحمامات[2].

وكان الأهالي يشاركون مباشرة في إنشاء هذه الأوقاف أو الانتفاع بها، ما جعل الوقف مؤسسة اجتماعية ذات طابع تشاركي، تضمن العدالة في توزيع الموارد، خاصة المياه، كما لعب نظار الأوقاف دورا مهما في تنظيم هذه العلاقات، حيث كانوا يسهرون على ضمان استفادة الفئات الفقيرة من مداخيل الأوقاف، أو من خدماتها المجانية، كالحصول على الماء من العيون[3].

وتشير السجلات القضائية إلى أن الأوقاف لم تكن مجرد مؤسسات دينية، بل كانت أداة فعالة لإدارة وتوجيه الحياة الاقتصادية. فالعيون المحبسة كانت توزع مياهها وفق نظام زمني مضبوط، وتخضع لصيانة دورية تمول من ريع الأوقاف، ما يدل على ترابط وثيق بين المورد الطبيعي والنظام الوقفي والمجتمع[4].

---

[1]–محفوظات دار القضاء، دفتر الشكاوي' فحص مدينة الجزائر، ملف النزاعات حول الإستفادة من مياه العيون 1210هـ، ص 11-12.

[2]–خديجة بن قانة، **المرجع السابق**، ص 69.

[3]–محفوظ بن محمد، **المرجع السابق**، ص 129.

[4]–مصطفى نطور، **المرجع السابق**، ص 83.

وقد ساعد هذا الارتباط في خلق توازن داخلي في المجتمع المحلي، وجعل السكان يشعرون بانخراطهم الفعلي إدارة شؤونهماليومية، ضمن إطار تنظيمي مستقر يراعي البعد الديني والاجتماعي على حد سواء[1].

[1]–خديجة بن قانة، **المرجع السابق**، ص 71.

الفصل الثالثّ

دراسة نموذجية لوقف معين بفحص مدينة الجزائر

أولا: التعريف بالعين الموقوفة: الموقع، التأسيس، الوقفية، الوصف العام، المميزات.

1- عين بئرالخادم:

تقععين بئر الخادم بفحص مدينة الجزائر، وكان إنشاء القصور في هذا الفحص لاستغلال مناخه ومناظره وقربه من تقصرين حيث وجد قصر الداي.

1-1- موقعها:

تقع عين بئر الخادم على بعد 10كلم من مدينة الجزائر[1]، في الطريق الرابط بين مدينتي الجزائر والبليدة، خريطة رقم:وهو نفس الطريق الرئيسي نحو الصحراء، وفي إشارة مهمة إلى أنهكانت هناك حركة تجارية وإدارية، وحركة للمسافرين في هذا المسلك مما دعا إلى تزويدهذا الطريق بخدمة الماء للشرب وجعله محطة توقف وراحة لعابري السبيل وسقي دوابهم.

تقع عين بئر الخادم في مكان يعد من أطيب الأماكن في ضواحي مدينة الجزائر ، وهي أيضا من أشهر العيون الموجودة في تلك النواحي . والدروب المحفوفة دائما بالأشجار والأزهار التي تؤدي إلى هذا المكان تجعل منه منتزها مبهجا . تقع هذه العين على مسافة ثلاثة فراسخ[2] من المدينة ، وتحت الأروقة التي تزينها توجد مقهى عربية[3].الصورة رقم :01 ص55.

أخذت "بئر خادم" تسميتها من البئر التي لا تبعد كثيرا عنها في الجهة المقابلة لها، وتعود تسميتها الأصلية لخادم حسين باشا، والذي كان يقوم عليها، فقد كانت التسمية الأصلية هي بئر الخادم(بالألف واللام).

---

[1]–ناصر الدين سعيدوني، من المظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر الشبكة المائية في العهد العثماني، ص69.

- الفرسخ2≈**5.4**كيلومتر، يستخدم في تحديد المسافات بين البلدان أو المواضع في الطرق.

أ.ليسور، و. ويلد، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تحقيق وتقديم وتعليق وترجمة محمدجيجلي، دار الأمة ،2002، الجزائر، لوحة343

وبالفحص منابع شيدها الدايات لصالح المسافر منها"عينالحامة" في عهد بابا علي نقسيس (1173هـ/1759/-1760م)و"عين" بئرمراد رايس على يد حسن باشا(1208هـ/1793/-1794م).

1-2- تأسيسها:

لم تعرف عين بئر الخادم خلافا في تأسيسها، حيث تعد اللوحة التأسيسية الحاسم في الأمر. ومما تضمنته اسم حسن باشا وهو الآمر بالإنشاء، أمر بذلك عن طيب نفس تمنى سعادة الأخرة، صدقة عن نفسه وتقديرا لخدمة عابري السبيل الذي أوصى به الدين الاسلاميالحنيف. كما تضمنت الكتابة سنة تأسيس هذه المنشأة (1212)هـ[1]. ينظر اللوحة التأسيسية رقم:04

وعين بئر الخادم أيام حسن باشا1211[2]هـ /1797-1798م[3].

اللوحة التأسيسية تضمنت اسم حسن باشا، وتاريخ 1212هـ، في حين يذهب مولاي بلحميسي، ناصر الدين سعيدوني الى تحديد تاريخ 1211هـ(1797-1798م)، بينما التاريخ الميلادي نفسه.

1-3- الوقفية:

إن اللوحة التأسيسيةفي وضعية سليمة، بخط هو الآخر واضح تماما، نفذ بالخط النسخي باللغة العثمانية[4]، ونفذت الكتابة ضمن خمسة خراطيش سهلت انتظام الكتابة

---

[1]-سعاد بن شامة، **عين بئر الخادم المعيارية الفنيةوالمرجعيات القيمية**، المركز الجامعي تيبازة، ص625.

[2]-حسن باشا(1791-1798)كان يشغل عدة مناصب مدنية وعسكرية قبل أن يتولى منصبه دايااللجزائر، ...أعماله المعمارية من خلال الكتابات الاثرية:سبيلبلكور، سبيل بئر مراد رايس، جامع كتشاوة، ...ألقابه في نصوص الكتابات :باشا -والي-السلطان-الرضي.**ينظر** عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء الثالث، الطبعة السادسة، دارالثقافة، بيروت، لبنان، 1403هـ1983م، ص267، 280، 282.

[3]-مولاي بلحميسي، **المرجع السايق**، ص81.

[4]-تعبير عن الفن الكتابي الزخرفي السائد في اللوحات التأسيسية في الجزائر خلال الفترة العثمانية.

داخلها، يتراوح قياس اللوحة 0. 54م ارتفاعاو0. 84م عرضا. وهي من الدلائل المباشرة لوقفية العين. [1]

هذا نصها:

أصف دهر حسن باشا كيمكورمش مثلني أصلادوران.

صاحب الجود وسخا عدل وعطاءفخر ايدرناتيله جله جيهان

ايتدىيوعينيعدندانإيجادكه ايجه نيصوانس وهم جان.

ايدهخيراتني الله مقبولاجريني ويره نعيم ورضوان.

بيك ايكوزده وهم اوانايكيدهقيلدىيبوجشمهسبيلنه روان.

سنة 1212هـ.

ترجمتها إلى اللغة العربية كمايلي:

لم يعرف ولن يعرف الزمان مثل حسن باشا، صاحب الجود والسخاء والعدل والعطاءالذي يعتبر بحد ذاته فخر العالم، هو من قام بتأسيس هذه العين التي تنبع من جنة عدن، يارب أكرم بالساقي والشارب منها. وتقبل الله إحسانه وجزاه نعيما ورضوانا، وقد جعل هذه العين

وقفا في سبيل الله. في ألف ومئتين واثني عشر(1212هـ). [2]

[1]–يجدر التنبيه أن الخط الافقي الظاهر بين السطرين الرابع والخامس هو للوتد المعدني الذي يدعم المبنى جراءأعمال الصيانة والترميم.

ترجمة: نادية شرفاوي، تخصص أثار إسلامية.[2]

1-4- الوصف العام للعين:

اسم العين	عهد / سنة مؤسس	الموقع	وصف العين	الملاحظة
عين بئر الخادم	حسن باشا (1212هـ/1797-1798)	تقع على بعد 10كلم من مدينة الجزائر، الطريق الرابط بين مدينة الجزائر والبليدة. . (الخريطة رقم:01 ص52)	*صغر المساحة مقارنة بالمباني الأخرى. *كل قطعة ركبت بجانب قطعة أخرى بشكل متناظر في قمة الإتقان. *كسيت كل الواجهة الرئسية بالرخام. هذه الواجهة الجهة القبلية وتتركز فيها معظم العناصر المعمارية الداعمة، كالعموديين الحلزونيين الرخاميين على الجانبين واللذين يعلوهما تاج بلفائف حلزونية أسفلها زخرفة لزهرة، ويرفعان عقدا نصف دائري. (الصورة رقم: 06 ص55). (الصورة رقم: 07 ص56). *تحلى أعلى الإطار بعناصر زخرفيه نفذت بالنقش البارز منها الزهرة والهلال وهي من الزخارف ذات المدلول الرمزي لدى العثمانيين. *يتقدم المبنى حوض رخامي تقدر فتحته ب70سم. (الصورة رقم: 08 ص56) يصب فيه الماء المنبعث من أنبوبين نحاسيين.	بقي موضعهما فقط. جلب الحجارة من مقالع الحامة. استخدم الرخام

			*تتشابه الواجهتين الجانبيتين في وجود مدخلين يعلوهما قوس نصف دائري يرتكزان على الجدار مباشرة. (الصورة رقم: 09 ص57)أما الواجهة الخلفية فهي ضمن جدار المسجد خلفها، بها مدخل معقود. *توج أعلى المبنى بشرفات وسقف أعلى المبنى بقبة، فيها ثماني أضلاع تقوم على مثلثات ركنية. ***الحوضيين الجانبيين:** يظهر تخطيط المنشأة قسمين رئيسيين متكاملين هما القسم الأوسط والذي تشغله العين والجانبين هما الحوضيين الجانبيين واللذين يتميزان باتساعهما، وكان مخصصين لشرب الدواب، تتقدمها كتل حجرية كانت مخصصة لربط الخيول. (الصورة رقم: 11 ص58). **مواد البناء:**إن المواد البنائية عامل مهم في تقوية البناء ومتناته، وفي منشأة بئر الخادم نجد الرئيسية هي الحجارة وهذا في قسمها السفلي، بينما أدرجت قطع الآجر في الأجزاء العلوية من البناء. *كما تدخل الرخام كمادة أساسية والذي اعتمد في تكسية كل الواجهة الرئيسية وأرضية المبنى بما فيها	الأبيض لتناسبه مع هذا النوع من الأبنية، لسهولة تشكيله وتقطيعه وتنظيفه. لما يعرفه من الصلابة والمتانة والمقاومة. ويرجح ان مادة الرخام كانت تجلب في إطار التبادل التجاري خاصة بين الجزائر وايطاليا.

			المساحة التي تتقدم المدخليين الجانبيين *تتفوق عين بئر الخادم من حيث الجمال والأناقة. *استعملت الأقواس كمكان استراحة يتجمع فيه الناس لتناول القهوة والاستمتاع بجمال الطبعة. *يعلو كل ذلك لوحة رخامية تحمل كتابة أثرية [1].(اللوحة التأسيسية)	

1-5- مصادر تزويد العين بالماء:

يجرنا الحديث عن تزويد عين بئر الخادم بالماء إلى الحديث عن مصادر المياه في مدينة الجزائر وفحصوها، والتي تعددت مابين الينابيع والعيون الطبيعية(عيون السخاخنة، عيون الحامة، عين الجاج(الدجاج)، عين سليمان، عيون القناصل، عين مصطفى باشا، عين الأزرق) والآبار والأودية(وادي المغاسل، وادي كنيس، وادي الطارفة، وادي بني ميزاب، وادي الكرمة)، حيث يتم توصيل الماء للانتفاع به عبر قنوات وقناطر. ونظرا لوقوع بئر الخادم في سهل منخفض، سهل جلب الماء إليها عبر قنوات من تقصرين خاصة.

ملاحظة:

لم تكن تتغذى من البئر القريبة منها، فإذا نظرنا إلى سعة الحوضيين على جانبي العين واللذين يتطلبان سعة كبيرة من الماء، لأدركنا صعوبة ملأها من البئر. ومع عدم إمكانية الكشف عن موضع تخزين الماء ضمن المنشاة، يعتقد أنها مزودة بخزان أو صهريج منه يصدر الأنبوب النحاسي المخصص للشرب والذي يصب في الحوض الذي يتقدم البناء.

[1]-ناصرالدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص409-410.

2- عين تقصرين:

2-1- موقعها:

تقع العين في قرية تيقصرين، جنوب شرق مدينة الجزائر، فهي تتوسط كل من بئر مراد رايس، وطرارية، وبئر الخادم. وهي تبعد عن هذه الأخيرة بحوالي 2كلم في الاتجاه الشمالي الغربي[1]. الخريطة رقم:03 ص52

2-2- تأسيسها:

يعود الفضل في إنشائها إلى الداي حسن باشا سنة (1212هـ1798/1799م)حسب ما هو مسجل في اللوحة التذكارية التي تحملها. [2]

ونشير إلى أنه تحت ولايته وفي نفس التاريخ1797م أنجزت قنطرة مياه لتموين التجمع السكني لتيقصرين، تحتوي على نقش إنشائي غائر صمم باللغة الاسبانية. اللوحة رقم:01مما يدل على أنها بنيت من طرف أيدي عاملة أندلسية.

---

[1] علي بن بلة، عين تيقصرين نموذج لعيون فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، ص197

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص409

2-3- وصفها:

*تتركب من دعماتين مستطيلتين، ترتكزان على قاعدتين مدرجتين، يحفان حوضا مستطيل الشكل، شكل القاعدة نلاحظه أيضا في الوسادتين التين ينطلق منهما العقد النصف دائري، غير أنه يأخذ وضعية مقلوبة.

*أحيطت الواجهة الأمامية للعين بشريط مكون من صفين من البلاطات الخزفية، يعلوه صف آخر من القراميد النصف أسطوانية، ذات لون أخضر بوضعية متموجة، يمتد هذان الصفان أعلى الواجهة ليشملا الضلعين الجانبين والجدار الذي تتكئ عليه العين.

*غطى التجويف الداخلي، في المساحة المحصورة بين الدعامتين بقطع كبيرة من الرخام، تنتهي في ضلعها العلوي ببروز مشكلا مسندا للوحة رخامية أخرى، تحمل النص التأسيسي للعين، محاطة بقطعة من البلاطات الخزفية مشابهة لتلك التي تحلى الواجهة الأمامية. الصورة رقم: 02 ص53

* لقد تم تنفيذ الكتابة بطريقة الحفر الغائر المملوء بالرصاص المذاب.

*كتب النص التأسيسي لعين تيقصرين باللغة العثمانية، يتكون من أربعة سطور، على شكل أبيات شعرية محصورة في إطارات مفصصة الجانبين.

النص الكتابي:

سطر1(اقيدوببوجشمة ساري لطف ايدوبديدي سبيل).

سطر2(صاحب الخير حسن باشا أول معدن جود وسخا).

سطر3(وادي عطاشده كزمه كورد وكنه أول دليل).

سطر4(ايجقانجه عين حياتدنقلدر الايله دعا سنة1212).

ترجمتها إلى اللغة العربية كمايلي:

سطر1: بعد جعل هذا الينبوع يجري تلطفا بالأمر بسبيل.

سطر2: صاحب الخير حسن باشا معدن الجود والسخاء.

سطر3: لا تظل في وادي العطشى إن هذا دليل للذي رآه.

سطر4: أشرب حتى تروى من عين الحياة ارفع يديك وادعّ، سنة 1212هـ.

*تتميز عين تيقصرين فنيا، بتنوع الزخارف، واختلاف تقنيات تصميمها على المواد المختلفة، وهي تتمثل فيما يلي:

الزخرف النباتية، الزخارف الهندسية والرمزية، الزخارف الكتابية.

3- المميزات العامة لعيون فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني:

تشترك عيون مدينة الجزائر في النقاط التالية:

-عمومية، من إنجاز شخصيات مهمة من المجتمع، تسابقت بهذه الأعمال الخيرية رغبة منها في تخليد أسمائها، وهو الشيئ الذي تعبر عنه مضامين اللوحات التأسيسية الموجودة بهذه العيون.

- توفرت في معظم أسبلة العهد العثماني من ناحية كيفية تقديم الخدمة لعابري السبيل. حيث اعتمد فيها استخدام "كيزان"[1] الشرب المربوطة بسلاسل واستخدم "بزبور "[2]من النحاس، يخرج من لوح رخامي، يشرب منه بالفم مباشرة[3].

- في حالة اكتظاظ العيون، يخضع استعمالها للمكانة والشريحة الاجتماعية للمستهلكين. إذ الأولوية للأتراك، ثم الأهالي، ليأتي دور اليهود في المرتبة الأخيرة.

---

[1]-كيزان، مفردها كوز، وهي آنيةالماء التقليدية التي تستخدم للشرب، خاصة عند العيون والسبل.

[2]-بزبور، هو الصنوبر التقليدي الذي يثبت على الجدران الحجرية للسبيل أو العين، ويتدفق منه الماء عبر أنبوب معدني صغير.

[3]-خالد عزب، **فقه العمران والعمارة والمجتمع والدولة في الحضارة الإسلامية**، الدارالإسلامية اللبنانية، (د.ت) ص 390.

– كانت العيون وقنوات المياه تحت اشراف هيئة مختصة يترأسها قايد أو خوجة العيون ووظيفتها مراقبة العيون وصيانتها، وضمان حسن سيرهاواستعمالها. كما كانت هناك قوانين صارمة تطبق في هذا المجال، وكمثال نذكر القانون القاضي بوجوب قطع يد كلمن يثبت ضده كسر عين أو إتلاف جزء من إحدى قنوات المياه[1].

إن المميزات العامة التي سبق ذكرها، تشمل كل عيون مدينة الجزائر الخريطة رقمّ:02، داخل الأسوار وخارجها (الفحص)، غير أن عيون هذه الأخيرة تنفرد ببعض الخصوصيات، فإضافة إلى ضخامة بنائها مقارنة بالأولى، كانت موجهة أيضا للاستعمال كمشارب للحيوانات الأليفة كالخيول، وتعدت هذا الإطار لتستعمل لسقي الأراضي.

– وقف الناس عند العيون الخارجية عين بئر الخادم، وغيرها من التي كانت محل زيارات كعيون للعلاج وما أكثرها وما أكثر النساء على طلب مساهمتها في حل مشاكلهن كالعقر ومطاردة الجن. . . وكانت هاته العيون الخاصة محل احتفالات أسبوعية وصدر تقاليد غريبة كنحر الدجاج وقراءة الأدعية وتوزيع الصدقات[2].

–كانت العيون في كل زمان مكانا عاديا لاجتماع الناس الذين يعيشون في أجواء آسيا وإفريقيا المحرقة، والعدد الكبير من أقاصيص العرب مقتبس من بعض الأحداث التي وقعت بالقرب من العيون[3].

---

[1]–على بن بلة، عين تيقصرين نموذج لعيون فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، ص 196.

[2]–مولاي بلحميسي، مشاكل المياه بالجزائر العاصمة في العهد العثماني، معهد علم الآثار. ص 49.

–أ.ليسور ، و.ويلد،اللوحة 343

ثانيا: تحليل الوثيقة الوقفية(التأسيس، الشروط الفقهية، الجهات المنتفعة،...).

1-نص الوثيقة[1]:

الحمد لله [بياض] بعد أن كان تهدم جميع بناء الحانوت الكائنة خارج باب عــزون المقابلة لفندق الكبير في السالف عن التاريخ بأعوام عديدة وسنين مديدةفي زمــن الوبــاء الكبير خوجة العيون في التاريخ ابن خليل إقامة بناء الحانوت المذكورة من مــال أوقــاف ماهو حبس على العيون التي هي داخل الجزائر المحمية بالله تعالى محتجا بأنه فحص عن أمر الحانوت بأوقاف الجزائر كلها وبأرباب الصنائع كلها فلم يجد لها محبسا ولا مالكا ولا مرجعا ورفع أمره في ذلك إلى الهمام الأعظم والخاقان الأكرم فخر الملوك العظام وصولة الأمراء الفخام مولانا السيد محمد باشا بلغه الله في الدارين ما شاء وأيده بالنصر والتمكين والفتح المبين واعلمه بما ذكر وطلب منه أن يأذن له في بناء ما ذكر مما ذكر ليكون ذلك زيادة في جانب الحبس على ما ذكر فأمر أيده الله تعالى شيخ البلد في التاريخ وهو الناسك الأبر الحاج المعتمر السيد الحاج المعتمر السيد الحاج أحمد في أن يفحص الفحص الشديد عن الحانوت المذكورة فامتثل أمره السعيد ففحص الفحص الشديد ورأيه الصايب الرشــيد وفحص عن ذلك فحصا كليا بأوقاف الحرمين الشريفين وبأوقاف سبل الخيــرات وســال أرباب الصنائع كلها فلم يجد لذلك خبرا ولا أثرا فحينئذ أعلم السيد الحاج احمد المــذكور السيد باشا المسطور بما ذكر فأمره أيده الله بأن يحضر هو والسيد احمد خوجة المسطور أمام السيد القاضي في التاريخ الشيخ الفقيه العالم العلامة النبيه الحبر النزيه الصدر الأوحد الوجيه فخر القضات ومعدن الفضائل والخيرات وهو ابن عبد الله الســيد محمــد أفنــدي قاضي الحنفية في التاريخ الواضع طابعه الرفيع أعلاه دام عزه وعلاه فامتثلا أمره معــا واحضرا بين يدي السيد القاضي المشار إليه واعلماه بالقضية المسطورة من أولهــا إلــى أخرها وطلبا منه حفظه الله تعالى أن يوافقهما على ما رامه السيد احمد خوجة المســطور

---

[1] ينظر الوثيقة رقم :01 ص621

فأجابهما الى ذلك واشهدا شهديه على نفسه الكريمة أنه وافقهما على بناء الحانوت المذكورة من خراج الأوقاف المسطورة لعدم ظهور من يستحق ذلك الآن الموافقة التامة وشهد على السيد القاضي حفظه الله بما نسب إليه فيه وعلى ماذكربماذكر على نحومابين فيه وسطرفي أحوالهالجائزة شرعا وعرفه بتاريخ سالخ جمادى الأولى من عام ثلاثة وثمانين وماية وألف [توقيعا الشهيدين]. 1

تظهر وثيقة مخطوطة باللغة العثمانية، ويبدو أنها وثيقة شرعية تعود للعهد العثماني، نظرا لطابع الخط والأسلوب المستعمل، كما تظهر في أعلاها عبارات تشير

إلى "الديار المحروسة"ووجود أختام رسمية. فيما يلي:

2-الشكل:

رقم الوثيقة: ع1/22- (16).

قياس المكتوب: 165×290

نوع الخط: مغربي واضح.

الخط: نستطيع ملاحظة أنه خط ديواني، وهو نمط مستخدم في الوثائق الرسمية العثمانية.

الأختام: هناك ختمان واضحان (أعلاه وأسفله)، مما يشير إلى توثيق رسمي.

الورقة: ذات حدود واضحة، نسختمن سجل رسمي.

3-المضمون:

الوثيقة: هي وثيقة رسمية أو قضائية، تتعلق بقضية استرجاع قطعة ارض عاطلة لبناءها لصالح أحباس العيون. الوثيقة رقم:02 ص63

النوع: وثيقة استرجاع ملكية أو حكم شرعي إداري يتعلق بالأوقاف.

4-الجهات المعنية:

- السلطات الشرعية أو القضائيةالعثمانية، ممثلة في القضاة والموثقين.

-السيد الحاج أحمد: صاحب الطلب أو الشخص الذي أحال الأمر على القضاء.

1- الوثيقة رقم:01

خوجة العيون: الجهة التي كانت الأرض بحوزتها، أو تم تخصيصها لها.

الشيخ الناسك في التاريخ: وهو المرجع الشرعي الذي أحيل له أمر التحقق.

السيد محمد: قاضي أو فاحص مكلف بتقييم الوضع.

5-الموضوع:

الوثيقة تتناول قضية أرض عاطلة، يفترض أنها تستخدم لبناء حانوت، خارج باب عزون بالجزائر العاصمة، ولكن:

- الأرض ظلت غير مستغلة لسنين، ولا منفعة فيها.
- تم طلب استرجاعها من طرف السلطة أو شخصية ما، لان استغلالها لم يتحقق رغم مرور الزمن.
- الجهة المخولة (خوجة العيون) لم تنفذ المشروع المقرر.
- أحيل الأمر إلى السلطات المختصة التي فتحت الأوقاف ووجدت أن الأرض لا تعود ملكيتها لأي جهة معلومة.

6-الإجراء المتخذ:

- تم الرجوع إلى الشيخ الناسك الحاج أحمد لفحص شرعية الوقف.
- وصف الفحص بأنه" شديد""دقيق"، مما يعكس أهمية القرار وحساسية.
- صدر القرار لصالح استرجاع الأرض بسبب عدم تحقق المنفعة التي خصصت لها، وعدم وجود جهة ذات أهلية شرعية واضحة لامتلاكها.
- تم تدوين القرار رسميا وأشهدا شاهدان عدلان.

7-أهمية الوثيقة:

- توضح الوثيقة أسلوب إدارةأملاك الوقف في الدولة العثمانية.
- تسلط الضوء على صرامة الفحص في الأوقاف.
- تعكس كيف أن عدم الانتفاع أوالإهمال قد يؤدي إلى إلغاء تخصيص الوقف واسترجاع الأرض.

– تشير إلى دور (خوجة العيون) كجهة كانت تتلقى أوقافا لخدمة أهداف معينة(ربما تتعلق بالماء أو خدمات العيون).

– تجنب أي دعاوى أو مطالبات لاحقة بالوقف غير المثبت.

–تقدم الوثيقة لمحة عن المعاملات الماليةوالاجتماعية، وتظهر كيف كانت القوانين الإسلاميةتطبق في الحياة اليومية.

ثالثا: أثر الوقف على التنظيم الحضري والاقتصادي.

شكل الوقف خلال العهد العثماني احدى الدعائم الأساسية التي ساهمت في تشكيل معالم التنظيم الحضري والاقتصادي في فحص مدينة الجزائر. إذ لم يكن مجرد ممارسة دينية تهدف إلى التقرب إلى الله، بل كان أيضا أداة فعالة لإعادة توزيع الثروة، وضمان استمرارية الخدمات الاجتماعية والاقتصادي.

1–الأثر الحضري للوقف.

1–1–توجيه العمران: ساهمت الأوقاف في توجيه التوسع الحضري من خلال تمويل بناء الجوامع، والزوايا، والحمامات، والسبل (السبالات)، والمدارس القرآنية، والأسواق، والمرافق ذات المنفعة العامة. فالدكاكين كانت كثيرا ما تحبس لصالح مؤسسات دينية أو خيرية، مما أوجد شبكات عمرانية متماسكة حول هذه المؤسسات الوقفية[1].

1–2–حماية الأراضي من التفكك: من خلال إخراج العقارات والأراضي من دائرة البيع والشراء، ساهم الوقف في الحفاظ على وحدةالكتل العقاريةضمن النسيج العمراني، مما حد من تجزئة الممتلكات داخل المدينة أو في أطرافها[2].

---

[1] عبد الجليل التميمي، **الوقف في العالم الإسلامي: تطوراته وإسهاماته الحضارية**، مركز الدراسات والبحوث العثمانية، تونس، 1999، ص 87.

[2] عبد الحميد زوزو، **نظام الوقف وأثره في الحياة الاجتماعيةوالاقتصادية في الجزائر العثماني**، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 122.

1-3-التحكم في أنماط الاستيطان: وقفت بعض الأراضي الزراعية والعيون في ضواحي مدينة الجزائر لضمان تزويد السكان بالمياه والخضروات، وهو ما ساهم في خلق توازن بين المجال الحضري والمجال القروي داخل الفحص، وتنظيم نمطالاستيطان حول الموارد الطبيعية الموقوفة[1].

2-الأثر الاقتصادي للوقف.

2-1-توفير موارد تمويل مستقلة: مكن الوقف المؤسسات الدينية والتعليميةوالاجتماعية من موارد ثابتة تستمر في تأجير العقارات أو الأراضي الزراعية الموقوفة. ووفر هذا الاستقلال المالي استمرارية تلك المؤسسات دون الحاجة إلى دعممن السلطة الحاكمة أو السكان[2].

2-2-تنشيط الحركة التجارية والزراعية: كانت الأملاك الموقوفة، سواء الحضرية كالدكاكين والحمامات، أو الريفية كالعيون والبساتين، تشكل مصدرا للرزق لشريحة واسعة من السكان من خلال نظام الإيجار أو الاستغلال، مما أنعش الدورة الاقتصادية داخل المدينة والفحص[3].

2-3-إعادة توزيع الثروة: ساهم الوقف في إعادة توزيع الدخل بين الطبقات، حيث استفاد الفقراء وطلبة العلم والأرامل من مداخيل الأوقاف، بينما وجد أصحاب الحرف فرصا للعمل في العقارات الموقوفة[4].

---

[1]-خديجة بن قانة، المرجع السابق، ص 43.

[2]-نعيمة بوعافية، **الوقف كمؤسسة اقتصادية واجتماعية**، مجلة الاقتصاد الإسلامي، المجلد 15، العدد 2، 2007، ص 101.

[3]-أحمد توفيق المدني، **حياة الجزائر خلال العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 233.

[4]-محمد العيد آل خليفة، **مظاهر الحياة في الجزائر خلال الحكم العثماني**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص

الخاتمة

الخاتمة

ختاما، يتضح من خلال دراسة أوقاف العيون في فحص مدينة الجزائرخلال العهد العثماني أن هذه المنشآت لم تكن مجرد مرافق مائية تخدم حاجات السكان اليومية، بل شكلت جزءا حيويا من البنية الاجتماعية والاقتصادية والدينية للمدينة، فقد ساهمت العيون الموقوفة (عين بئر الخادم، وعين تيقصرين على سبيل المثال)، بفضل نظام الأوقاف، في تأمين مياه الشرب والسقي والطهارة، مما عزز من استقرار العمران ونمو النشاط الزراعي والتجاري، كما جسدت بعدا روحيا يتصل بثقافة البر والإحسان السائدة آنذاك.

وقد اظهر تحليل الوثائق الوقفية والتحقيقات الشرعية أن إدارة هذه العيون كانت تتم ضمن تنظيم دقيق تحت اشراف الخزائن، ما يعكس حرص منظومة الحكم بالجزائر وسكان مدينة الجزائر على الحفاظ على هذه الموارد واستدامتها، كما برو الدور المهم الذي لعبه الواقفون من مختلف الفئات، بمافيهم النساء، في تأمينمنفعة جماعية دائمة تتجاوز الأجيال.

إن هذا التراث الوقفي المتعلق بالعيون، بما يحمله من دلالات حضارية وتنظيمية، يستحق مزيدا من البحث والتأمل، خاصة في ظل التحديات المعاصرة المرتبطة بإدارة الموارد المائية، ليستلهم منه نموذج مستدام يزاوج بين القيم الدينية وحاجات التنمية.

النتائج:

1-وظائف متعددة للعيون الموقوفة: كشفت الدراسة أن العيون لم تكن مخصصة فقط للشرب، بل أدت أدوارا حيوية في السقي والطاهرة وتوفير المياه للحمامات والمساجد والزوايا، مايؤكد ارتباطها الوثيق بالنسيج العمراني والدينيوالاجتماعي للمدينة.

2-الدور المركزي لنظام الوقف: بينت الوثائق أو نظام الوقف كان الإطار التنظيمي الذي ضمن استمرارية تسيير العيون وصيانتها، حيث خصصت أوقاف بعينها لضمان جريان المياه وتوزيعها العادل بين السكان والحقول.

3-الارتباط **الوثيق بين العيون والتنظيم الإداري:** أظهرت المعطيات أن العيون كانت تابعة في إدارتها لخزائن معينة (كخزينة باب عزون مثلا)، مايدل على أن تسييرها كان مدمجا ضمن جهاز إداري منظم خاضع للسلطة الشرعية والبلدية.

4-مساهمة المرأة في تأسيس واستدامة العيون: تبين من خلال الوقفيات والتحقيات الشرعية مشاركة فاعلة للمرأة في وقف العيون، مايعكس درجة وعي اجتماعي متقدم بدورها في المجال العام وحرصها على استمرارية المنفعة العامة.

5-أثر العيون في التنظيم الحضري والاقتصادي: أظهرت الدراسة أن توزع العيون وتخطيطها أثرا في توسع العمران وتوجيهه، فضلا عن دعم النشاط الزراعي على أطراف المدينة، ما جعل منها ركيزة للتنمية الحضرية والاقتصادية.

6-العناية القضائية والشرعية بالعيون: عكست الوثائق حرص القضاء الشرعي على حماية العيون من التعديات، وضبط طرق توزيع المياه ومحاسبة المتجاوزين، مما يدل على رقابة فعالة على هذا المورد الحيوي.

7-البعد الديني والرمزي: جسدت العيون الموقوفة نموذجا مملوسا للتقوى، حيث سعى الواقفون إلى نيل الأجر والثواب من خلال تأمين الماء للناس، انطلاقا من حديث النبي ﷺ: ‹‹ أفضل الصدقة سقي الماء››رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

8-ذهب (ما نتران)[1] إلى اعتبار أن عدد العيون أحسن الدلالات، إذ تعد من المؤشرات العامة التي تبرزالأهمية العمرانية للمدينة.

9-دراسة العيون تعطينا أخبار عن تطور البنية الديمغرافية.

هذه النتائج تؤكد أن العيون الموقوفة كانت أكثر من مجرد منشآت مائية، بل كانت مؤسسات مجتمعة متكاملة، لعبت أدوارا محورية في تنظيم الحياة اليومية لسكان فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني.

[1]-مانتران، تعني نظام توزيع المياه أو قناة التوزيع الرئيسية

التوصيات:

انطلاقا من نتائج الدراسة حول أوقاف العيون بفحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

1-إحياء التراث الوقفي المائي: توصي الدارسة بإعادة النظر فيآليات الاستفادة من نظم الوقف التقليدي، وخاصة ما يتعلق بالموارد المائية، لاستلهام حلول فعالة ومستدامة لمواجهة ازمة المياه المعاصرة.

2-تثمين وثائق الأوقاف والتحقيقات الشرعية: ضرورة جمع، فهرسة، وتحقيق الوثائق المتعلقة بالعيون الموقوفة، كونها تشكل مصدرا غنيا لفهم التنظيمات الاجتماعية والإدارية في الجزائر العثمانية.

3-تشجيع البحث الأكاديمي المتخصص: تحث الدراسة على مواصلة البحوث التاريخية حول العيون والموارد الطبيعية الموقوفة، ودمجها ضمن مشاريع أكاديمية عابرة للتخصصات (تاريخ، جغرافيا، عمران، قانون شرعي،...).

4-**إدماج التراث المائي في المناهج التعليمية:** توصي بإدراج موضوع العيون الموقوفة كجزء من البرامج التعليمية في مراحل مختلفة، لتوعية الأجيال الجديدة بأهمية إدارة المياه والتراث الثقافي.

5-الحفاظ على المواقع التاريخية للعيون: توصي الجهات المعنية بالتراث والثقافة بضرورة حماية بقايا العيون القديمة، وترميمها عند الإمكان، واعتبارها جزءا من الذاكرة الحضرية والهوية المحلية.

6-الاستفادة من التجربة الوقفية في السياسات المائية: تدعو الدراسة إلى دراسة النماذج الوقفية القديمة كنموذج تشاركي في إدارةالمياه يمكن تكييفه مع النظم الحديثة، بما يحقق التوازن بين البعد الروحي والفعالية الاقتصادية.

7-**تعزيز الوعي بدورالمرأة التاريخي في الوقف:** توصي بتسليط الضوء على إسهامات النساء في أوقاف العيون، لما لذلك من دور في تصحيح النمطية وإبراز البعد النسوي في التاريخ الحضري والاجتماعي.

هذه التوصيات تشكل دعوة لإعادة الاعتبار للعيون الموقوفة، ليس فقط كموضوع دراسي، بل كمصدر إلهام لإستراتيجيات تنموية معاصرة، قائمة على التضامن والعدالـــة والبعـــد الإنساني في تسيير الموارد.

الملاحق

الخريطة رقم01: فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني[1]

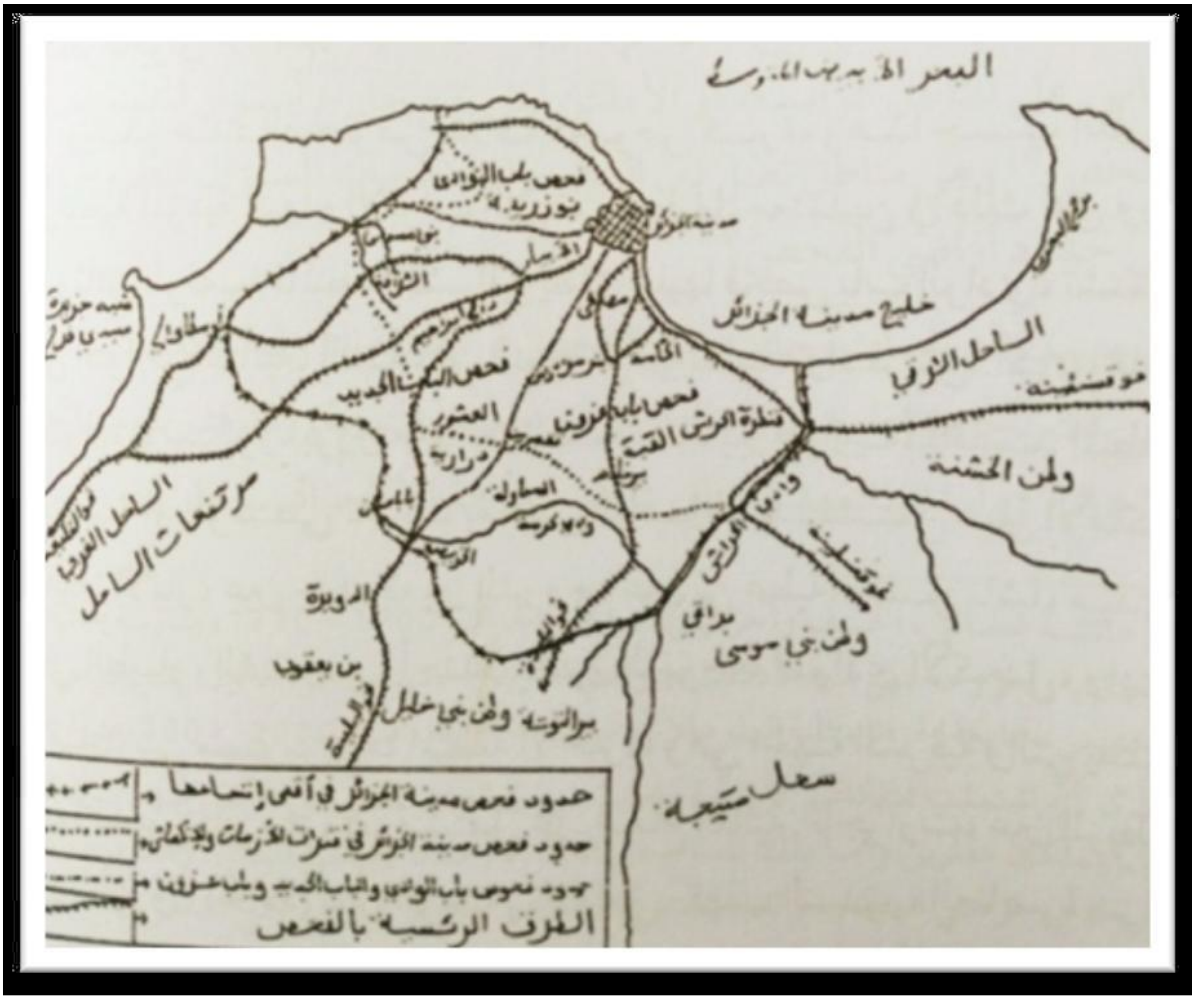

[1]– ناصرالدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 639.

الخريطة رقم02[1]: الشبكة المائية(العيون) بفحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني

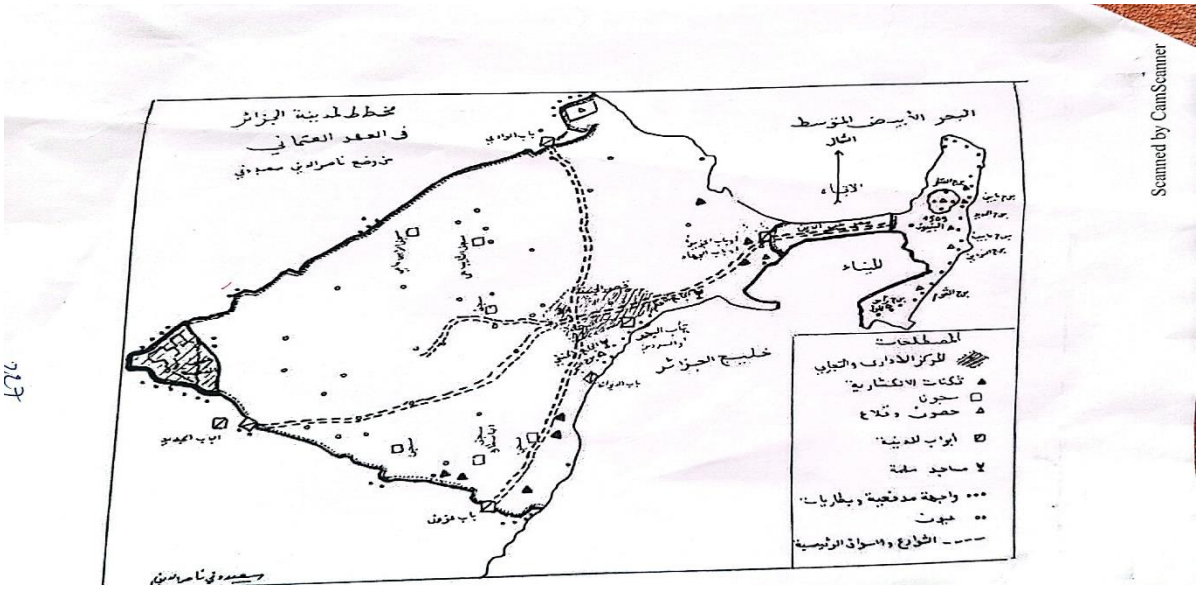

Scanned by CamScanner

- ناصر الدين سعيدوني ، الشيخ المهدي بوعبدلي، **المرجع السابق**، ص 227[1]

الخريطة رقم03[1]: موقع عين تيقصرين وعين بئر الخادم

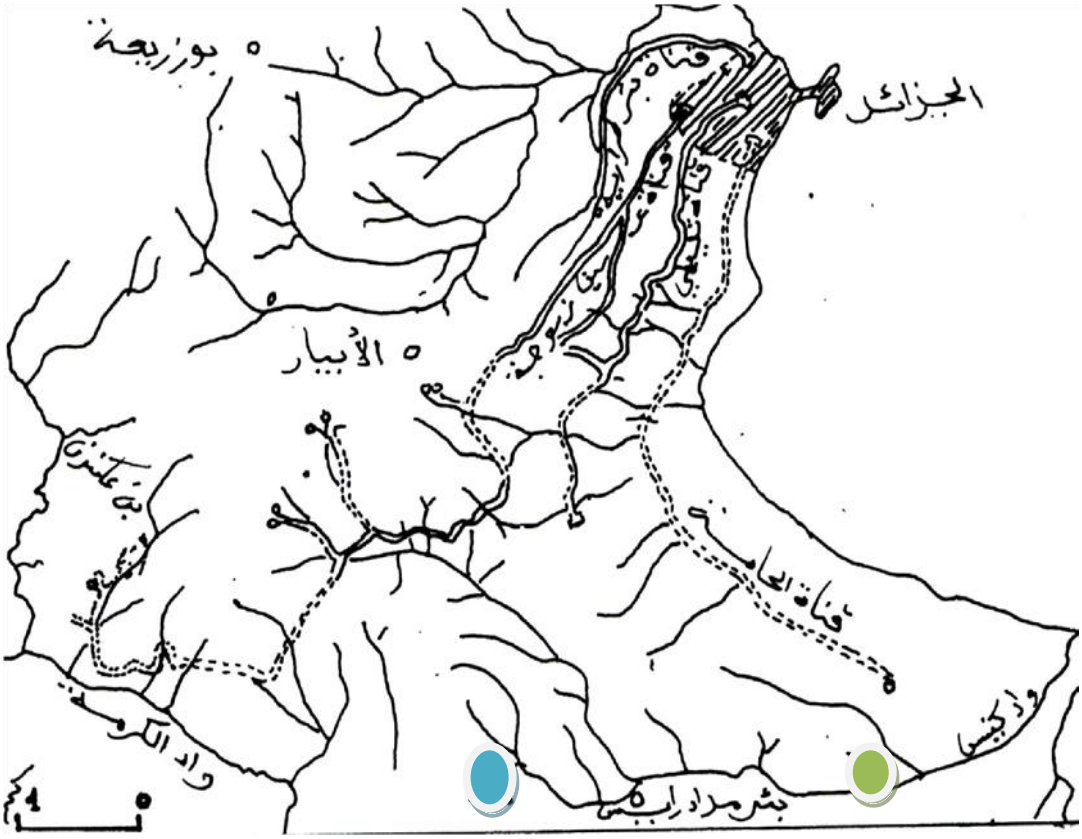

عين تيقصرين

عين بئر الخادم

- عن :علي بن بلة، **بتصرف**، ص 196[1]

الصورة رقم 1[1]: عين بئر الخادم ملاصقة للمقهى.

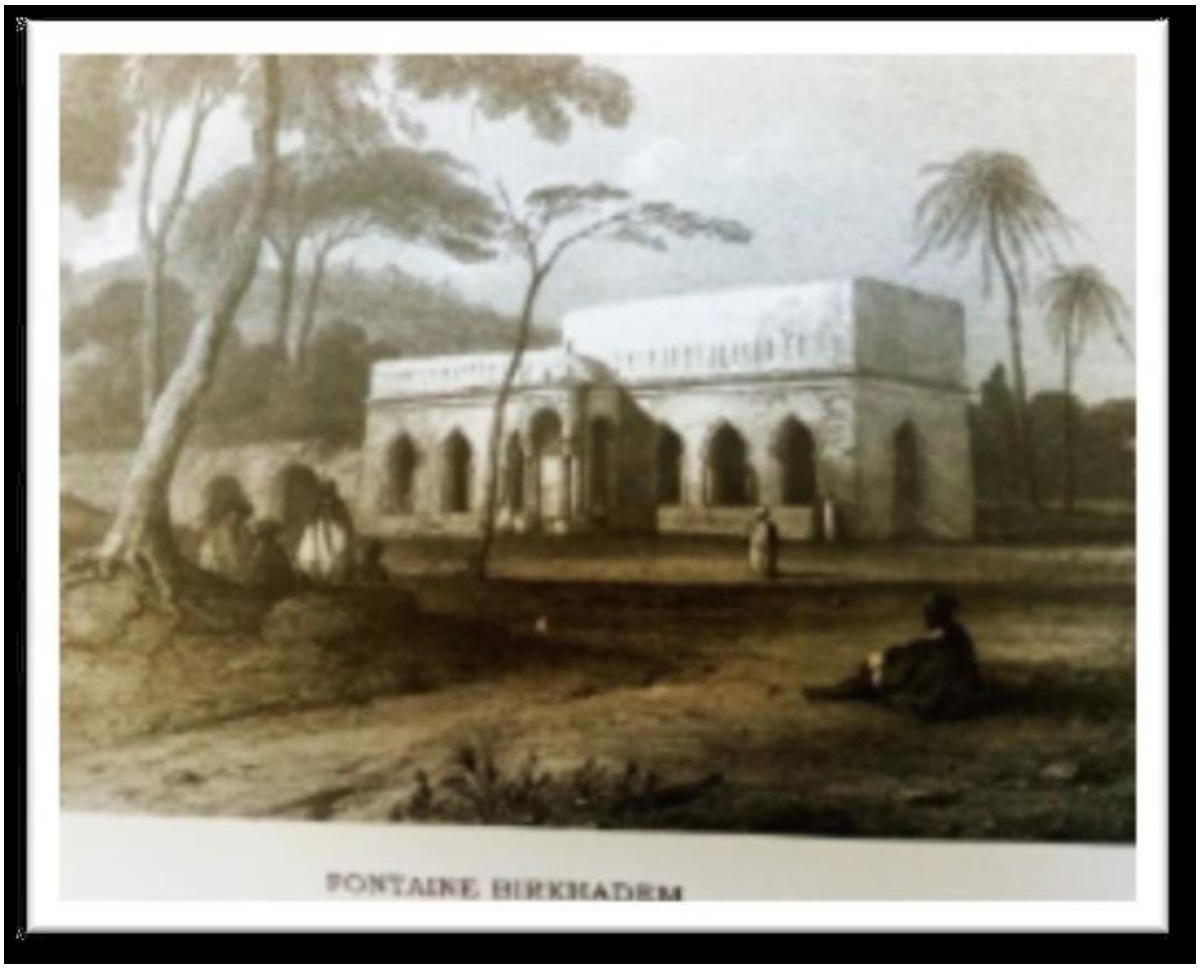

- عن: أ.ليسور، و. ويلد.[1]

الصورة رقم 2[1]: عين بئر الخادم في الفترة الاستعمارية

الصورة رقم 3[2]: عين بئر الخادم أرشيف

- عن:[1] -**Henri Klein**
- صورة أرشفية[2]

الصورة رقم 4: اللوحة التأسيسية لعين بئر الخادم[1]

- اللوحة التأسيسية[1]

الصورة رقم 5: الواجهة الرئيسية لعين بئر الخادم

الصورة رقم 6[1]: التاج فوق العمود الحلزوني

-عن: سعاد بن شامة ، ص ص627،628[1]

الصورة رقم 7:جزء من الإطار

الصورة رقم 8[1]**:**الحوض الذي يتقدم العين

-عن: سعاد بن شامة ، ص 628[1]

الصورة رقم 9[1]: الواجهة الجانبية

الصورة رقم 10[2]:جزء من الجدار مكشوفتظهرمن خلاله مواد البناء(الآجر، قطع الحجارة)

- صورة أرشفية[1]
- عن سعاد بن شامة ، ص 630[2]

الصورة رقم 11[1]: منظر عام لعين تيقصرين

عن:[1]**NAUGIER**

الشكل رقم 1:عين تيقصرين، عقد نصف دائري ينطلق من وسادتين مدرجتين

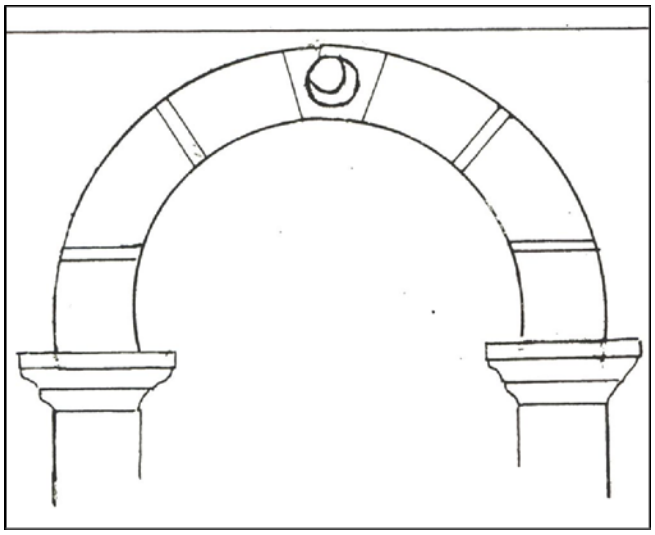

الشكل رقم 2[1]:صفا القراميد والمربعات الخزفية الذين يحليان أعلى الواجهة الأمامية لعين تيقصرين

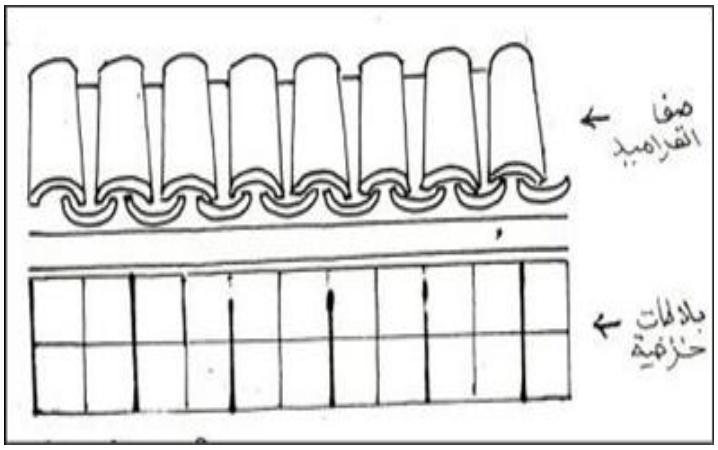

[1] - عن: علي بن بلة، ص 200

الصورة رقم 12:[1]عين تيقصرين، العقد نصف الدائري والكتابة التأسيسية

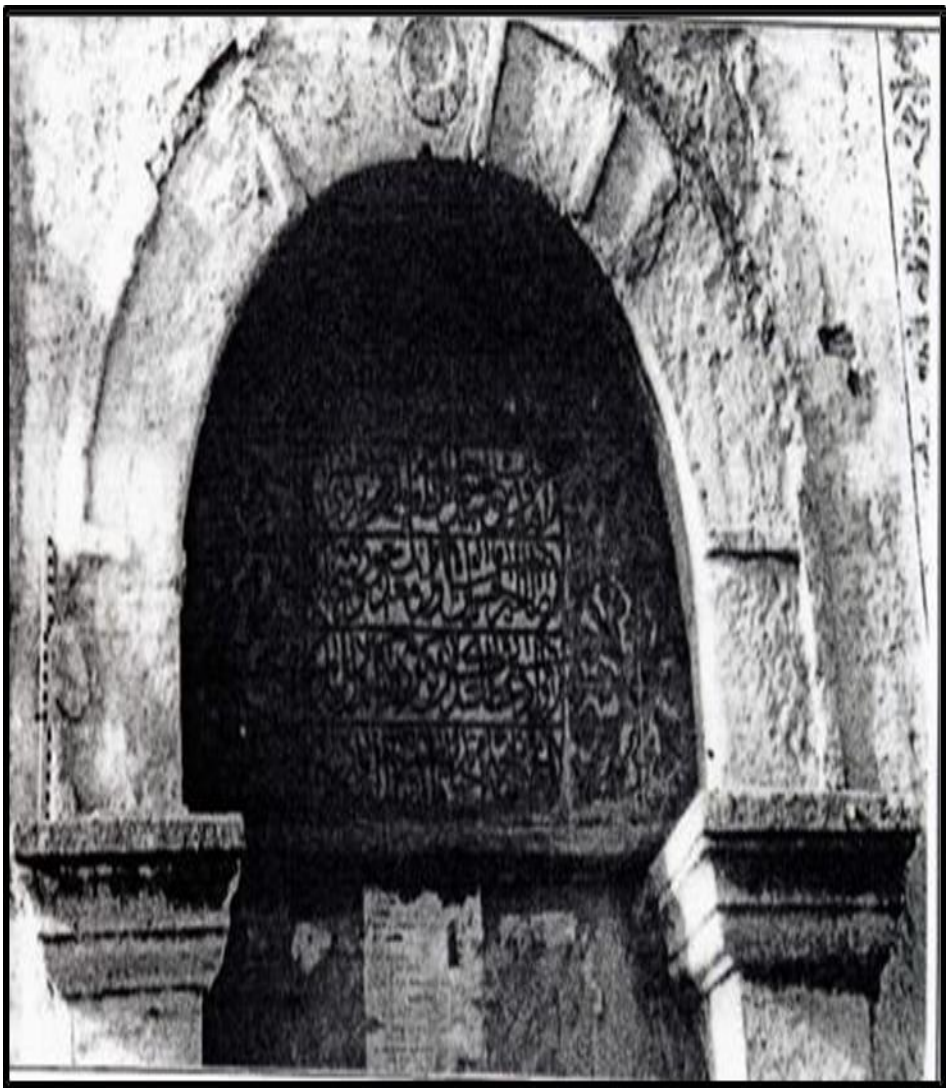

[1]- صورة أرشفية

الشكل رقم 3[1]:الكتابة التأسيسية لعين تيقصرين مصممة باللغة العثمانية

- صورة أرشفية[1]

الشكل رقم 4:تجميعية من المربعات الخزفية بعين تيقصرين، قوامها أزهار قرنفل وأوراق أقتنة.

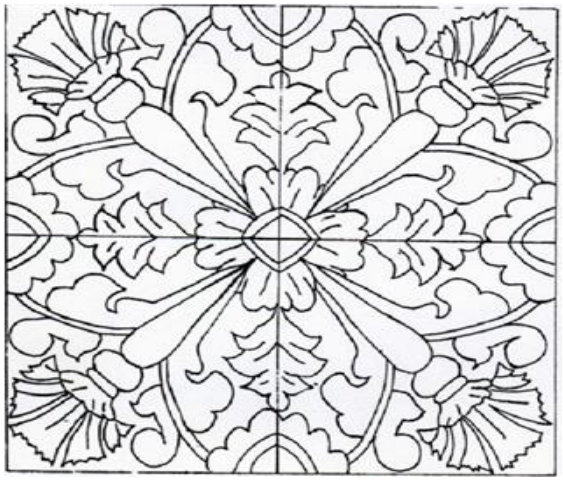

الشكل رقم 5:بعض الوضعيات التي تتخذها زهرة القرنفل على المصنوعات العثمانية[1].

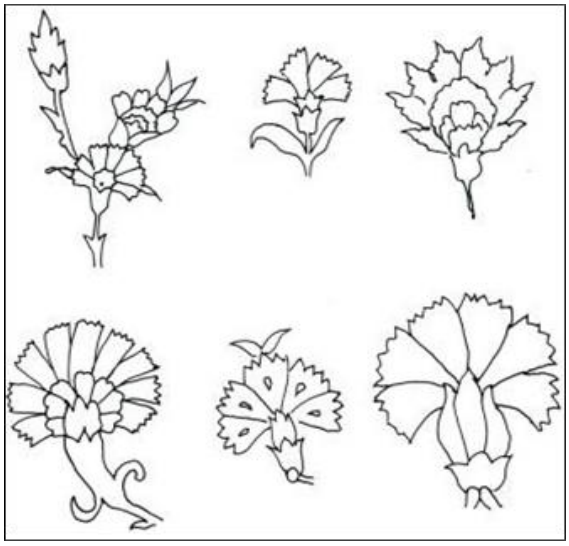

-علي بن بلة ، نفس المقال، ص 2031

الوثيقة رقم1: عقد، استرجاع قطعة أرض لصالح أحباس العيون[1]

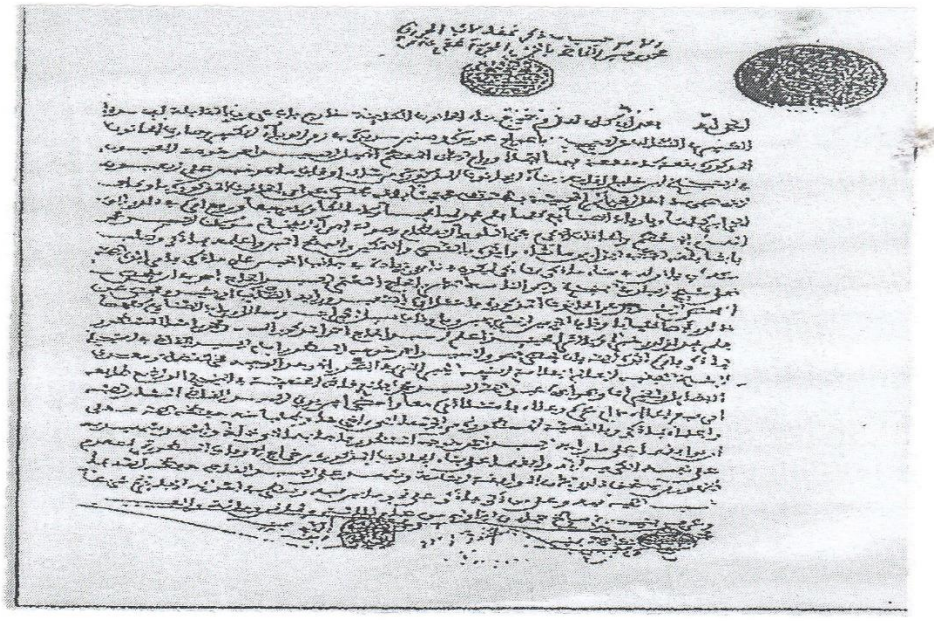

[1]– مصطفى أحمد بن حموش: نفس المرجع، ص 166

الوثيقة رقم2: وثيقة إصلاح عين الحامة باب عزون.[1]

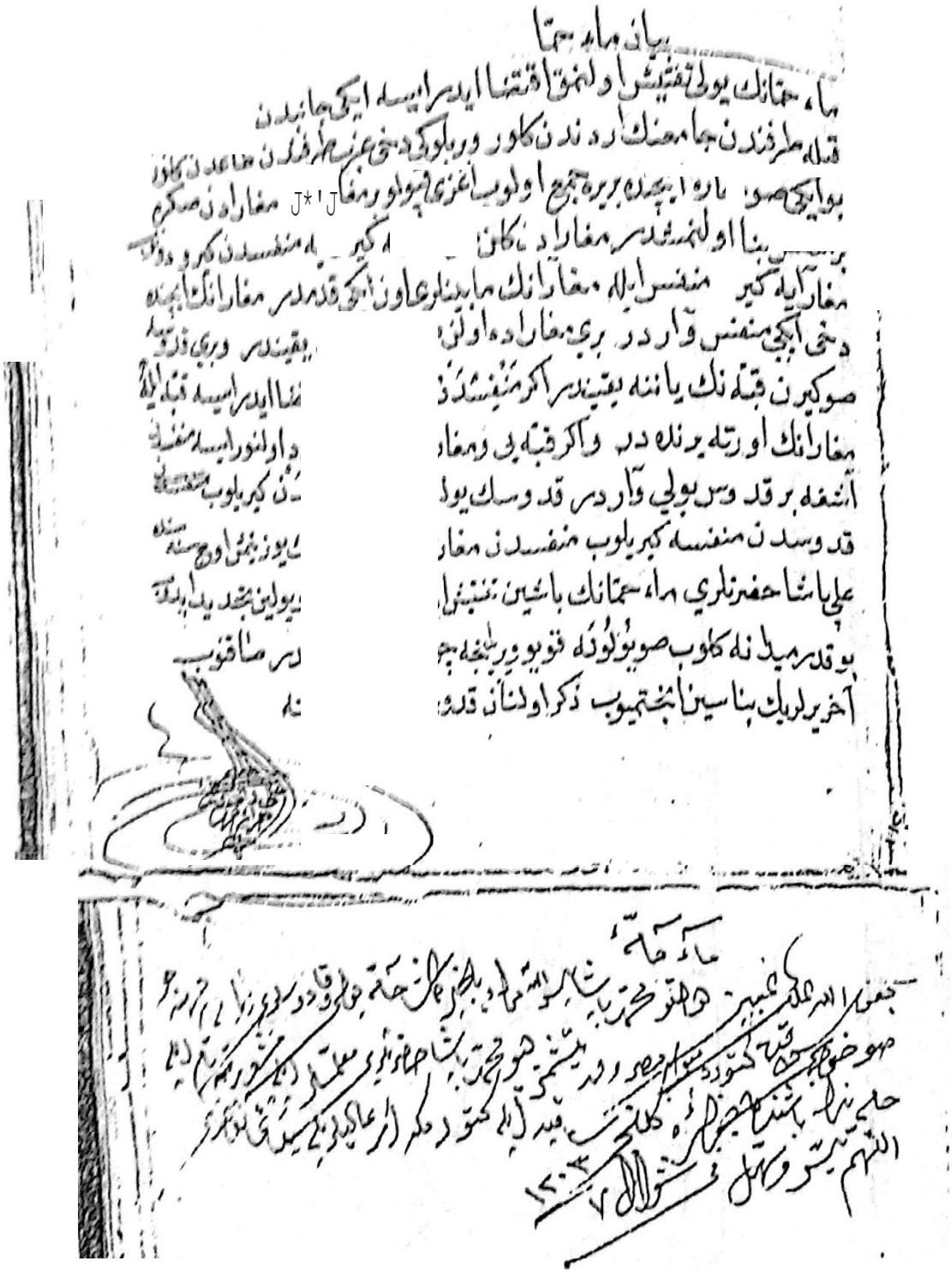

[1]– ناصر الدين سعيدوني، نفس المرجع، ص 641.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

أوقاف العيون بفحص مدينة الجزائري خلال العهد العثماني
"دراسة لنموذجين"

إعداد الطلبة:

1- فتيحة حفاف . رقم التسجيل:.....

2- ..... رقم التسجيل:.....

القسم: تاريخ الشعبة:..تاريخ التخصص تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: الأستاذ محمد السعيد قاصري الرتبة: أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه السيد(ة): حفاف فتيحة
الصفة: طالب [X] استاذ باحث [ ] باحث دائم [ ]
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201215060
الصادرة بتاريخ: 2017/03/09 عن دائرة: حمام الضلعة
المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم: التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830 تحت رقم التسجيل: UN2801202424014839 33
والمكلف بإنجاز اعمال بحث مذكرة التخرج: ماستر [X] مذكرة ماجستير [ ] اطروحة دكتوراه [ ]
الموسومة بـــ: أوقاف العيون بفحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني – دراسة لنموذجين -

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 10 جوان 2025
امضاء المعني (ة):
حفاف فتيحة

نظر وصدق على توقيع السيد(ة) الحسيني
المسيلة في 10 جوان 2025

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه الموظف المكلف
بشيري صابر

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1-القرآن الكريم

2-الحديث الشريف

3-وثائق من الأرشيف الوطني الجزائري.

1-شوفا لييه كورين، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر -1510-1541،** ترجمة جمال حمادنه، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

2-دي فولكس (البير)، **خطط مدينة الجزائر من خلال مخطوطات دي فولكس، الأرشيف الوطني العثماني،** ترجمة وتعليق مصطفى بن حموش وبدر الدين بلقاضي، المجمعالثقافي أبو ظبي، 2004.

3-شال وليام، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر1816 -1824،** ترجمة إسماعيل العربي، ش. و. ن. ت، الجزائر، 1982.

4-أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده،** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

5-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي،** ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1998.

6-أحمد توفيق المدني، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1168-1246هـ) (1754-1830م)،** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

7-لمارمول كربخال، **إفريقيا،** ج 2، ترجمة محمد حجي وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط.

8-أحمد توفيق المدني، **حياة الجزائر خلال العهد العثماني،** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

9-اندريه ريمون، **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني**، ترجمة: لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع1990

10-أ.ليسور، و. ويلد، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تحقيق وتقديم وتعليق وترجمة محمد جيجلي، دار الأمة ،2002، الجزائر.1

المراجع:

1-ابن منظور، **لسان العرب**، مادة"وقف"، دار صادر، بيروت، ط1، ج9.

2-عبد الكريم زيدان، **نظام الوقف في الشريعة الإسلامية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2004.

3-السرخسي، **المبسوط**، دار المعرفة، بيروت، 2004، ج12.

4-القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن، تفسير آية الوقف**، ج3.

5-حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائرفي العهد العثماني**، دارالهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

6-نصر الدين سعيدوني وآخرون، **الوقف والحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي**، المؤتمر العلمي لتاريخ الحضارة العربية، جامعة دمشق، 20-26أفريل 1981، مجلة الدراسات التاريخية، دمشق، العدد الخامس.

8-مصطفى بن حموش، **المدينة والسلطة في الإسلام نموذج الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1999.

9-ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1800-1830)**، سلسة الدراسات الكبرى.

10-بدر الدين بلقاضي، مصطفى بن حموش، **تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط البير دي فولكس**، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

11-ناصر عبد الجليل، **الأوقاف في الجزائر خلال العهد العثماني**، دار الهدى، الجزائر، 2008.

12-عبد الجليل مراد، **الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة تاريخية**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.

13-بن نعوم فوزي، **نظام الأوقاف في الجزائر العثمانية**، منشورات جامعة وهران، وهران، 2012

14-حفار سمير، **دور الأوقاف في الحياة الاجتماعية والسياسية في الجزائر العثمانية**، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 2010.

15-ابن منظور محمد بن مكرم، **لسان العرب المحيط**، أعاد بناءه على حرف الألف من الكلمة: يوسف خياط، المجلد 4، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، 1988.

16-بلحميسي مولاي، **الجزائر (العاصمة) ومشكل المياه في العهد العثماني**، مجلة بحوث، جامعة الجزائر، العدد الثاني ،1994.

17-مصطفى أحمد بن حموش، **فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري 956هـ /1549م – 1246هـ /1830م من واقع الأوامر السلطانية وعقود المحاكم الشرعية**، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

18-عاصم محمد رزق، **معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، مكتبة مدبولي.

19-مولاي بلحميسي، **الجزائر(العاصمة) ومشكلة المياه في العهد العثماني**، مجلة بحوث، جامعة الجزائر، العدد الثاني ،1994.

20-محفوظ بن محمد، **الأوقاف في الجزائر خلال العهد العثماني**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2001.

21-مصطفى نطور، **الجزائر في العهد العثماني: دراسة عمرانية واقتصادية**، ط1، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 2003.

22-حليمي عبد القادر، **مدينة الجزائرنشأتها وتطورها قبل 1830، ط1**، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972.

23-سعيدوني ناصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج. 2، م. و. ك، الجزائر، 1988.

25- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار البصائر، الجزائر، ط 2، 2008.

26- محمد بن أبي شنب، **كتاب الوثائق: نماذج من الوثائق الرسمية في العهد العثماني.**

27- مليكة المقداد، **الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني (من القرن 16إلى 19م)**، منشورات جامعة الجزائر، الجزائر، 2006.

28- محمد بن عثمان، **الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني**، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1991.

29- ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830م)**، سلسة الدراسات الكبرى، الجزائر.

30- خالد عزب، **فقه العمران والعمارة والمجتمع والدولة في الحضارة الإسلامية**، الدار الإسلامية اللبنانية، (د. ت).

31- عبد الحميد زوزو، **نظام الوقف وأثره في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر العثماني**، دار الهدى، الجزائر، 2005.

32- عبد الجليل التميمي، **الوقف في العالم الإسلامي: تطوراته وإسهاماته الحضارية**، مركز الدراسات والبحوث العثمانية، تونس، 1999.

33- محمد العيد آل خليفة، **مظاهر الحياة في الجزائر خلال الحكم العثماني**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992

34- مولاي بلحميسي، مشاكل المياه بالجزائر العاصمة في العهد العثماني، معهد علم الآثار.

المصادر الفرنسية:

1−Shaw(T.) ; voyage dans la régenced'Alger, rad. De J. Mac Earthy,Marlin,Paris,1830 .

2−Avrieux (Chevalier de) ; Mémoire du Chevalier d'Arvieux,Miseenordre par. R. P. J. Baptiste Labat,J. B. Delespine,Paris,1735.

3− Dan (P.) ; Histoire de barbarie et sescorsaires des royaumes, Ed. 2, Pierre Recolet, Paris, S. D.

مجلات:

1− سعاد بن شامة، **عين بئر خادم المعيارية الفنية والمرجعيات القيمية**، المركز الجامعي تيبازة.

2− زرطال ليلى، **الوقف كآلية لحماية الممتلكات في الجزائر العثمانية**، مجلة دراسات تاريخية، العدد 21، 2018.

3− خديجة بن قانة، **الوقف والتهيئة الحضرية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة التراث العثماني المغاربي، العدد8، 2020.

4− نادية مباركي، **إطلالة تاريخية على التجهيز المائي بمدينة الجزائر ومرافقها المائية خلال العهد العثماني، على ضوء مصادر غربية ووثائق محلية من الرصيد العثماني**، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.

5− علي بن بلة، **عين تيقصرين نموذج لعيون فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، معهد الآثار، جامعة الجزائر2.

6− نعيمة بوعافية، **الوقف كمؤسسة اقتصادية واجتماعية**، مجلة الاقتصاد الإسلامي، المجلد 15، العدد 2، 2007.

مذكرات:

1− عبد القادر بن عزوز، **فقه استثمار الوقف وتمويله في الإسلام (دراسة تطبيقيةعن الوقف بالجزائر)**، أطروحةدكتوراه، ط1، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، 2008.

2- زكريا العابد، **الجزائر في العهد العثماني من خلال رحلات أوربية،** أطروحة لنيل شهادةالماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.

3- شويتام أرزقي، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني1519-1830م** (أطروحة دكتوراه:التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

4- زروق نعيمة، **الشبكة المائية بالقصبة العليا بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني- قصر الداي نموذجا،** رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية، معهد الآثار، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية2010-2011

5- عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700- 1830) مقاربة اجتماعية -اقتصادية،** ج1، دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2000- 2001م.

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة أوقاف العيون بفحص مدينة الجزائر خـــلال العهـــد العثمـــاني، مـــن حيثدورها في تزويد السكان بالمياه للشرب والســـقي والطهـــارة، وأثرهـــا فـــي التنظـــيم الحضري والاجتماعي للمدينة، وقد بينت الدراسة كيف ساهمت مؤسسة الوقف، بإشـــراف الدولة والقضاء، في صيانة هذه العيون وتوظيفها لخدمـــة المرافـــق العامـــة كالمســـاجد والحمامات والزوايا، بالاعتماد على مصادر أرشيفية مثـــل ســـجلات المحكمـــة ودفـــاتر الخزينة، توصلت الدراسة إلى أن أوقاف العيون كانت أداة فعالة لتحقيق التكافل وتنظـــيم الحياة اليومية في الجزائر العثمانية.

الكلمـــات المفتاحيـــة: الوقـــف، العيـــون، فحـــص مدينـــة الجزائـــر، العهـــد العثماني،المحكمةالشرعية.

Study Summary:

This study examines the city of Algiers during the Ottoman era, in terms of its role in providing residents with water for drinking, irrigation, and purification, and its impact on the city's urban and social organization. The study demonstrates how the waqf institution, under the supervision of the state and the judiciary, contributed to the maintenance of springs and their use for archival purposes, such as court records and treasury books. The study concludes that spring endowments were an effective tool .

Sources, Examination of the City of Algiers, Ottoman Era, Sharia Court

Keywords: Waqf, Laayoune, examination of the city of Algiers, the Ottoman era. The Sharia court .

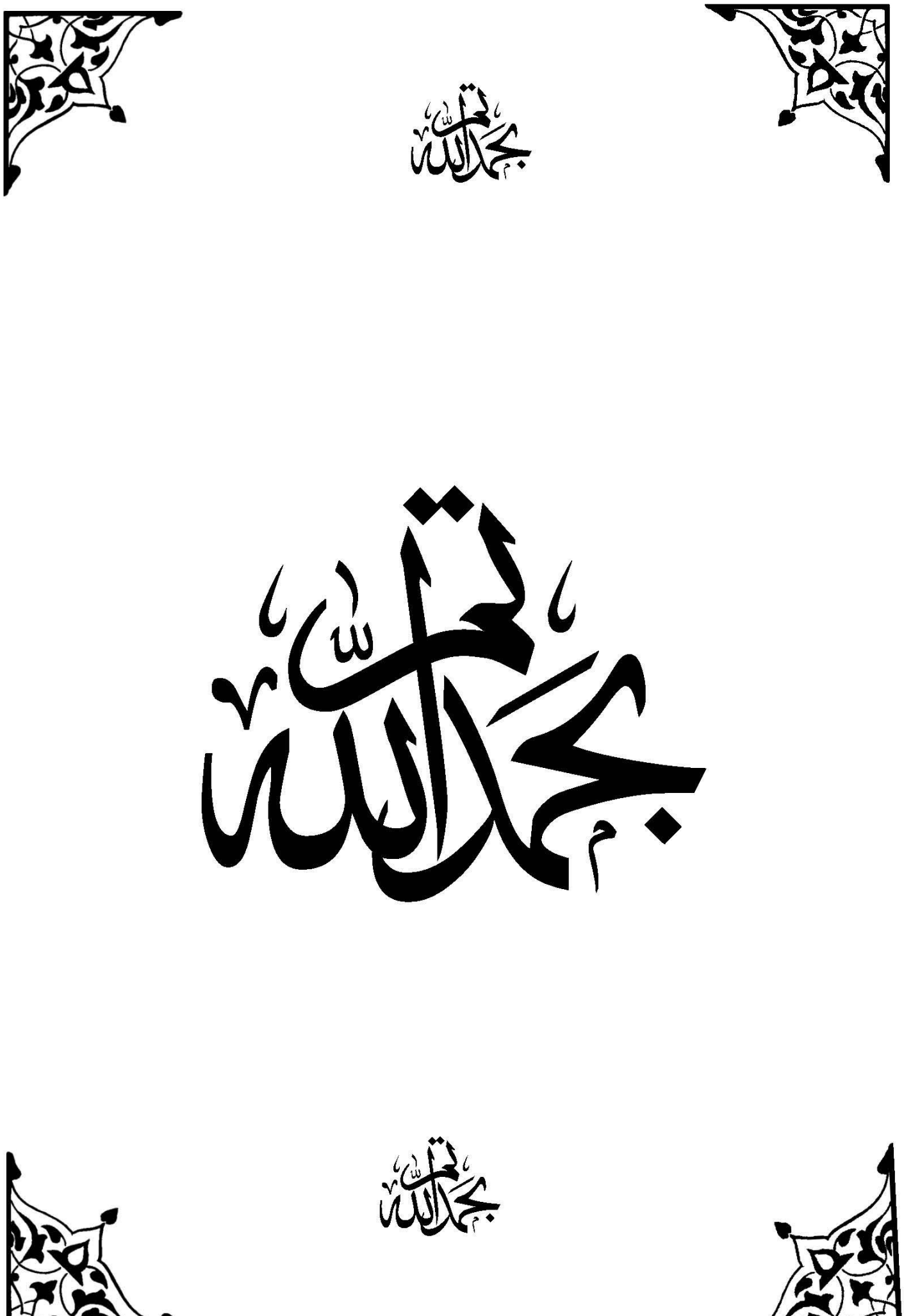
تم بحمد الله